

كنوز من الآيات

د/ السيد إبراهيم سلامة

أستاذ طب الأطفال- عضو علماء المستقبل

1445 هـ

الجزء الأول


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلي كل من يريد أن يتدبر القرآن،

إلي كل من يريد أن يحيا بالقرآن،

إلى كل من يريد أن يلحق بالجيل القرآنى الفريد،

إلي كل من يريد أن يسعد كل الكون بالقرآن من جديد ،

وإلى كل من نقلتُ عنه في هذه اللافتات،

إلي روح أبى الغالى وإلى روح أمي الغالية،

وإلي زوجتى الحبيبة وأولادى الأعزاء،

نفعنا الله جميعاً بالقرآن علماً وعملاً ودعوةً به وإليه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا
مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾

الحشر

الكنوز لماذا ؟

وأنت تقرأ القرآن وتمر بآية من الآيات، فتشعر بحاجز بينك وبين الاستمرار في القراءة، وكأن هناك من يقول لك توقف،

فهنا معني يحتاج منك للتوقف والتدبر، وتحيا في ظلاله،

لِتُغَير به نفسَك، أوتُجَمِل به قولَك، أو تُصلِح به عملَك،

أو تدعو به غيرَك.

فكانت هذه اللافتات، والتي توقفتُ عندها والتفتُ إليها،

بعد أن طرَقَتْ على القلبِ طَرقاً شديداً،

فخَرَجَت من القلبِ بعضُ الكلمات والمعانى والأدبيات،

من ظلال الحروف وعبير الآيات،

فأردتُ أن أشارككم، لعلها تقع مني ومنكم موقع العمل،

فلا تنسونا من دعائكم، وسامحونا إن كان فيها خطأ أو نسيان.

مقدمة

هذه بعض الكنوز والظلال حول بعض الآيات، وهى تتحدث عن موضوعات مقصودة، ورسائل نحتاجها اليوم، لتصحيح الفهم عندنا وعند كثيرٍ من الناس، ومن هذه الآيات، ما يتحدث عن فاعلية القرآن، ووجوب مدافعة الأعداء، والقصص الهادف لقيادة الحياة، وفلسفة الدعوة إلى المنهج الصحيح، وإحسان الخلافة والعبادة واستعمار الأرض، وفن الدعاء، والرضا بقضاء الله والصبر عليه...وكثيرٌ غيرها .

وهذا مما يحتاج إليه الناس فى هذه الأيام التى اختلط فيها الحق بالباطل، وعلا الفجار واستكان الأبرار، وقل التدبر فى الآيات، بل أخذ بعضُ الناس من الآيات ما يسوغون به عبادة غير الله من أشكال الهوى والدنيا الزائلة، والطواغيت التى تجبرت وسادت وقادت.

ولعل هذا التدبر يعين على الفهم الصحيح للآية، والتعامل الصحيح بها مع الواقع المعاش اليوم. وليس فقط القراءة والحفظ.

وشعارنا (.. ليدبروا آياته).

قراءتك للقرآن اصطفاء لك !

أن تجلس لتتْلوَ القرآنَ الكريم ، أو ترفعَ المصحفَ الكريم ؛لتحفظَ جديداً أو تقرأَ ورداً ، أو تراجعَ محفوظاً ليس بالأمر الهيّن

إنّما هو توفيقٌ من الله تعالى لا يستديمُ عليه إلا مُوفّقٌ.

إنّه كلامُه سبحانه يختار له من يشاء (ثَمَّ أوْرثنا الكتَابَ الذين اصْطفينا من عبادِنا)

تذكروا إنّه اصطفاء فبادر واحفظ.

أسباب حصول الانتفاع بالقرآن الكريم

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ

وجود المؤثِّر + المحل القابل + وجود الشرط + انتفى المانع



قال ابن القيم رحمه الله:

إذا أردت الانتفاع بالقرآن: فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه، وألقِ سمعك، واحضر حضور من يخاطبه به، من تكلم به سبحانه منه إليه...

فإذا حصل المؤثر: وهو القرآن، والمحل القابل: وهو القلب الحي، ووجد الشرط: وهو الإصغاء، وانتفى المانع: وهو اشتغال القلب وذهوله عن معنى الخطاب وانصرافه عنه إلى شيء آخر = حصل الأثر: وهو الانتفاع والتذكر.

الفوائد، ص(٣)

مقاصد تلاوة القرآن الكريم

العمل إذا تعددت فيه النيات كان أعظم أجرًا وأكبر تأثيرًا على العامل

١ العِلم

قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾.

والعلم الذي يطلب من القرآن ثلاثة أقسام:

(١) علم العقيدة، وما يتضمنه من معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته وأفعاله.
(٢) علم الفقه، وهو معرفة الحلال والحرام.
(٣) علم الجزاء، وهو العلم باليوم الآخر.

٢ العمل به

عن أبي عبد الرحمن السُلمي، قال: حدثنا الذين كانوا يُقرِئوننا: أنهم كانوا يستقرِئون من النبي صلى الله عليه وسلم، فكانوا إذا تعلَّموا عَشْر آيات لم يخلِّفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل، فتعلَّمنا القرآن والعمل جميعًا.

٣ مناجاة الله

قال صلى الله عليه وسلم: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن، يجهر به» أي: ما استمع لشيء. ومناجاة الله تعالى تكون بأن يعي ما يقرأ، فإذا مر بآية تسبيح سبح، وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر باستعاذة استعاذ.

٤ قصد الثواب

فكل حرف بحسنة، والحسنة بعشر أمثالها، والماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، ويرفع الله بهذا القرآن أقوامًا، ويضع به آخرين، والقرآن يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه.

٥ الاستشفاء به

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾.

وشفاء القرآن من أربعة أمراض:

١) شفاء النفس من الشهوات. ٢) شفاء القلب من الشبهات.
٣) شفاء الصدر من الهم. ٤) شفاء البدن من الأسقام.

المفاتيح العشرة لتدبر القرآن الكريم



١ حب القرآن

القلب إذا أحب شيئًا تعلق به، واشتاق إليه، ومن أحب القرآن تلذذ بقراءته، فيحصل بذلك على تدبره وفهمه. ومن علامة هذا الحب الشوق لقراءته والجلوس معه أوقاتًا طويلة، واتباع أوامره وأحكامه.

٢ استحضار أهداف قراءة القرآن

المقاصد الخمسة لقراءة القرآن: (العلم، العمل، المناجاة، الثواب، الاستشفاء). ومن استحضر هذه المقاصد الخمسة انتفع أكثر بالقرآن وكان أجره أعظم وأكبر.

٣ أن تكون القراءة حفظا

القلب العامر بالقرآن لا يقربه شيطان.
وقال ﷺ: (إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب).

٤ القيام بالقرآن

القراءة داخل الصلاة فيها انقطاع عن الشواغل واللهيات، وهذا أعون على التفكر، وأجمع للقلب. قال ﷺ: (إذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره، وإن لم يقم به نسيه).

٥ أن تكون القراءة في ليل

لما في الليل من هدوء وصفاء، وبركة للوقت، ونزول الرب جل وعلا، خاصة وقت السَّحر.
قال تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡئٗا وَأَقۡوَمُ قِيلٗا﴾.

٦ الجهر والتغني بالقراءة

فالجهر بما يدور في القلب أعون على التركيز والانتباه، ومن يجهر بالقراءة تسمعه الملائكة، وتهرب منه الشيطان.

٧ الترتيل

وهو الترسل والتمهل حال القراءة.
وقد أمر الله تعالى بذلك فقال: ﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾.

٨ التكرار والتوقف

وهذا يعين على استحضار المعاني والتعمق في فهمها.
وهكذا كان يقرأ ﷺ: يترسل، وإذ مر بآية تسبيح سبح، وإذا مر بسؤال سأل، وإذ مر بتعوذ تعوذ.

٩ التحزيب

وهو جعل مقدار معين من التلاوة كل يوم. فقراءة القرآن مثل العلاج، لا بد أن يكون بمقدار معين، مع المواظبة عليه. وجعل النبي ﷺ لختم القرآن من سبعة أيام إلى شهر، ونهى عن أقل من ثلاث.

١٠ الربط

وهو أن يقوم بالربط بين اللفظ والمعنى، ثم يتم الاقتران بينهما وبين الواقع والتطبيق، بحيث يبقى القرآن حيًا في القلب، تؤخذ منه الإجابات والتفسيرات للحياة.

مفاتيح تدبر القرآن والنجاح في الحياة، د. خالد بن عبدالكريم اللاحم

الشيطان يقعد لك

(وإذا قرأتَ القُرآنَ فاستعِذْ باللهِ مِن الشيطانِ الرَجيم)

الأعراف–204

هل تعرف معني (أعوذُ باللهِ مِنْ الشيطانِ الرَجِيم) والتي تبدأ بها قراءة القرآن؟

معناها ربى ابرأ إليك من كل ما يشغلني به الشيطان عن القرآن.

ومعناها ربى ألوذ بك لتعلمني القرآن وتفهمني معانيه رغماً عن الشيطان.

ومعناها ربى لا تحرمني من رحمة القرآن وهداه، إرغاماً وإذلالاً للشيطان،

ومعناها ربى أنا لاجئٌ إليك، فعلمني من لدنك علماً، نغيظ به الشيطان.

هل تشعر بهذا كله يا صديقى عندما تقول (*أعوذُ باللهِ مِن الشيطانِ الرَجيم*)

لو كنت تشعُر حقاً..... أنت الآن جاهزٌ للطرق على باب المنان.

فهنيئاً لك، لقد أحزنت الشيطان، وفزت بكلام الرحيم الرحمن.

تدبر القرآن ... واستعذ بالله من الشيطان

﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ الحشر: 21

﴿ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ محمد: 24

﴿ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ ص-29

(إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا)

الأنفال-2

﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ الزمر: 23

****

قال محمد بن واسع رحمه الله: كنت أقول صباحًا ومساء:

(اللهم إنك سلطت علينا عدوًا بصيرًا بعيوبنا، مطلعًا على عوراتنا،

يرانا هو وقبيله من حيث لا نراهم،

اللهم فأيسه منا كما آيسته من رحمتك،

وقنّطه منا كما قنّطته من عفوك،

وباعد بيننا وبينه، كما باعدت بينه وبين جنتك)

ضرورة التدبر ونزع الأقفال

{أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} سورة محمد: 24

آية مرعبة ومحذرة، ووصف مزلزل للذين لا يتدبرون القرآن

قال مقاتل: يعني الطبع على القلب، والعياذ بالله

وقال ابن عباس: يعنى على قلوب هؤلاء أقفال،

وكأن القلب بمنزلة الباب، الذي قد ضُرِبَ عليه قفل..

وهؤلاء قد حُرموا نعمة التدبر، وحرمُوا معها لذة الإيمان.

فإن تنكير القلوب يتضمن، قلوب هؤلاء وأمثالهم ، إلى يوم القيامة.

فطوبى لأصحاب القلوب المفتوحة، الذين يتدبرون القرآن !

فإذا فُتح قلبُك لتدبر القرآن، فهذه من نِعم الإيمان العظمى،

فاغتنمها، قبل أن يُغلق قلبُك وأنت لا تدري !!!!! !

من هو الأصم الأعمى ؟

(والذين إذا ذُكروا بآياتِ ربِهم، لم يَخروا عليها صُماً وعُمياناً)

الفرقان–73

قال الحسن البصري : كم من رجل يقرأ الآيات، ويخر عليها أصم أعمى.

ويقول أيضاً: والله ما تدبر القرآن من لا يُرى فى عمله وأخلاقه، أثرٌ له.

فهذا الذى انكب علي الكتاب وتلقاه بالقبول، ثم لا يتفهمه ولا يتدبره،

صورته الآية بالأعمى والأصم، لعدم الانتفاع بما انكب عليه،

تقبيحاً لعدم تدبره وعدم تفهمه للقرآن، وتحذيراً له من ذلك.

أما المؤمن الذى يتدبر القرآن يا صاحبى وينتفع به،

فتراه متعظ القلب، خاشع الجوارح، يحسن الأخلاق والعمل،

وذلك من كمال صفات المؤمنين.

آية شيبت الرسول صلى الله عليه وسلم

"..... فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ " هود- 112

دعوة إلى الاستقامة على أمر الله،

وأن يثبت المؤمن على الدين والطاعة كما أمره الله،

ويقول السلف: قل، ربيَ الله، ثم استقم

نحن مطالبون بأنفسنا نصلحها، وبأكبر كم من بذور الخير نبذرها،

وهذا كل ما يشغلني مذ وعيت طريقي، كيف أحفظ على نفسي طهرها،

حتى أسلمها لمن برأها كذلك، أو قريباً من ذلك.

وأثر دلالة خلقه عليه، بادية على صوتي المبحوح ونفسي الآملة..

(عليكم أنفسكم، لا يضركم من ضل إذا اهتديتم)

ومن الهدى: بذر الخير، والدلالة على الرب.

ثم لنرحل بعد ذلك صغاراً كنا أم كباراً،

فليس من وراء حياتنا القصيرة إلا ذلك.... فاللهم سلم سلم !

آية النعمة العظمى

﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ المائدة-3

آيةٌ نزلت في يومِ عيد، ويوم نزولها يجب أن يكون يومُ عيد.

لم تنزل الآية إلا بعد استكمال القرآن بما فيه من تشريعات متكاملة،

واستكمال حياة النبي ﷺ بما فيها من منهج حياة شاملة،

وتلك نعمة قد تمت إلى يوم القيامة، واكتمل الدين فلا حاجة لدين بعده،

نعم لقد اكتملَ الدينُ، فهل اكتملَ فهمُنا للدين ؟!

فلا تكن كما فعل من كانوا قبلنا، آمنوا ببعض الكتاب دون بعضه.

قف عند القرآن والسنة في كل شيء، ولو فى عقالِ بعيرٍ أو أصغرِمنه،

لا تحيا بما ترى أنت، بل بما يجب ديناً وشرعاً عليك.

وازن بين الأصول والفروع، والمهم والأهم،

واعلم، أن من الدين ما يكفي فيه بضعُ كلمات،
ومنه ما تُقام من أجله الحروب والنزاعات

يا باغيَ القرآن أقبل

(وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ) القمر- 17

أول ما تقع عَيْنُك على هذه الآية الكريمة ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ ﴾ فاعلم أن جميع معاني اليُسْر والسهولة التي وقعت في ذهنك تَشْمَلُه هذه الآية...

سهولة ويسر في التلاوة

سهولة ويسر في الحفظ

سهولة ويسر في الفهم

سهولة ويسر في التطبيق والعمل

فقط فرِّغ ذِهْنَك، وأَقْبِل بِقَلْبِك، وأَلْقِ مَشاغِلَك خَلْف ظهرِك، واقرأ مستشعراً عظمة وجلال الكلام، وعظمة وجلال المتكلِّم،

أَمْعِن فيه النَّظر ، أعِدْ الآية ولا تَمَلْ ولا تَضْجَر

سيفتح الله لك ، وسيفيض عليك

وسيعطيك فوق ما تريد...

يا باغيَ القرآن أقبل

(وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ) القمر- 17

قال ابن كثير رحمه الله: " سَهَّلْنَا لَفْظَهُ، وَيَسَّرْنَا مَعْنَاهُ لِمَنْ أَرَادَهُ، ولِيَتَذَكَّرَ النَّاسُ "

أسرار القرآن لن يعطيها إلا لمن دخل عليه، وهو يشعر بالحاجة إليه،

ويطلب الهدى منه، وهو شاعر كذَلك بنعمة القراءة فيه والقرب منه.

وكان سيدنا أبوبكر يقول: لو ضاع منى عقالُ بعير لوجدته في القرآن،

إحساس من يحتاج إلى القرآن في كل شئون حياته.

أنت إذا نويت أن تقرأ أكثر، طوى الله لك الزمن وأحسست بالسعادة في القراءة ،

وأما إذا نويت قراءة صفحة، لأنك لا تملك وقتاً، كان الملل مصاحبك في القراءة،

وكأنك لن تصل إلى نهاية الصفحة أبدا،

واعلم ياصديقى أنه بمقدار ابتعادك عن القرآن، يكون قربك من الشيطان،

" ومن يعشُ عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين"

فقراءة القرآن ضرورة وواجب صريح، لتسير حياتك في الاتجاه الصحيح.

كن من كتيبة الحفاظ

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ الحِجر: 9

ربنا جل جلاله تكفل بحفظ القرآن، فى الأوراق والجنان،

ويسر حفظه لمن أراد وأحب، وأقبل عليه بشغف وحب،

(*ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر*).

وعن الحبيب النبي ﷺ في الحديث المُرسَل :

(*ومن أُوتيَ القرآن فقد أُوتيَ النبوة، إلا أنه لا يوحَي إليه*)

فيا من تبغى شرف حَمله، لتعمل به وتدعو إليه،

فتلك نصيحتى لنفسي ولمن يريد حفظ القرآن عن ظهر قلب:

قلِل المقدار، وأكثِر التكرار،

وحافظ علي الاستمرار،

والزَم الاستغفار، وقلِل من الأوزار،

وصاحِب الأخيار،

عندئذٍ تفوز بالعون، من القوي القهار.

واعلم: ليست العبرة أين وصلت فى حفظ القرآن، بل أين وصل فيك القرآن.

كيف نتعامل مع القرآن

(كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)

ص-29.....1

آية واحدة جمعت الخير كله في تعريف القرآن الكريم وصفاته:

١- مصاحبته بركة

٢- تدبره فريضة

٣ – استخراج كنوزه وعجائبه واجبٌ على أولى الأباب.

فإذا أردنا اليوم تغيير الواقع المهزوم، والذي نعيش فيه أكثر من مائة عام،

فلنبحث عن أولي الألباب والمبدعين ليقودوا المسيرة بالقرآن،

ويستخرجوا لنا الكنوز القرآنية المخبوءة، ويقدموها لأمتنا المأزومة،

يا صاحبى: فى هذا الزمان العصيب نحتاج إلى مبدعين وأصحاب عقول،

يثورون القرآن ويعملقونه، ولذلك كان مباركاً .

ويفهمون القرآن، ومعهم فقه الواقع، وأولويات الدعوة، وترتيب الأعداء،

ولا نحتاج دراويش همهم فقط، قراءة القرآن الكريم، والتبرك به!

كيف نتعامل مع القرآن

(كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)

ص–29.....2

هو القرآن، مصاحبته بركة، وتدبره واجب

من تلاه رق طبعُه،

ومن حفظه رُفِع قدرُه،

من عمل به صلُح أمره،

وما تعلق به محزونٌ، إلا شُرح صدرُه،

وما لازمه مهموم، إلا كُفِىَ غمُه وهمُه،

فإذا دخل القرآن على الحقيقة قلباً، خرجت منه الدنيا فوراً،

وحطت فيه السعادةُ رحالَها، ووضعت فيه البركةُ أغصانَها،

فهنيئاً لقلوب امتلأت، وتشبعت، وأزهرت، بالقرآن.

بشرى الفاتحة والبقرة

هكذا بُشِّر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

من روح القدس، أمين الوحي؛ جبريل عليه السلام؛

كما في الحديث الصحيح عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال:

(بينما جبريل عليه السلام قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضًا من فوقه،

فرفع رأسه، فقال: هذا باب من السماء فُتح اليوم، ولم يُفتح قط إلا اليوم،

فنزل منه مَلَكٌ، فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم، فسلَّم وقال:

أبْشِر بنورين أوتيتهما لم يُؤتَهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة،

لن تقرأ بحرف منها إلا أُعطيتَه)

رواه مسلم.

سورة الفاتحة

سورة الفاتحة هى مقدمة القرآن، اختصار لمقاصد القرآن كله،

سورة الفاتحة هى تعريف الإسلام فى سبع آيات

هي المقدمة الجامعة الشاملة، لكل متطلبات الحياة الناجحة..

(الفاتحة) هي أجمل افتتاح لكل شيء

باختصار (الفاتحة) هي الميثاق الإلهي للسير في الحياة.

على رأس احتياجات كل إنسان أن يحسن افتتاح كل شيء في حياته:

فإذا حسن البدء..... حسن المسير..... وحسن الختام

لذا كل احتياجاتنا المتعلقة بافتتاح أعمالنا تلبيها (سورة الفاتحة):

افتتح كل عمل من أعمالك بسورة (الفاتحة) وركز على تحقيق أهدافها،

تحقق النجاح والسعادة في الدنيا والآخرة.

ابدأ حياتك

(بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيم)

الفاتحة فيها كليات العقيدة الإسلامية، وكليات التصور الإسلامي، وكليات المشاعر والتوجيهات.

ولهذا قال رسول الله ﷺ " لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب.

(بسم الله): ذلك هو الأدب الذي أوحى الله لنبيه،

وأول ما نزل من القرآن باتفاق، وهو قوله تعالى: (اقرأ باسم ربك ...)..

وهذا يتفق مع قاعدة التصور الإسلامي الكبرى من أن الله:

(هو الأول والآخر والظاهر والباطن)..

فباسمه إذن يكون كلُ ابتداء، وباسمه إذن تكون كل حركة وكل اتجاه وانتهاء.

(الرحمن الرحيم): استغراق لكل معاني الرحمة، للناس كلهم أجمعين.

مشروع الرحمة، هو التعريف الأول للإله والرب سبحانه، فقف هنا وتدبر !

والفاتحة هي مشروع القرآن كله، فى سبع آيات مثانى، فقف هنا وتفكر !

ابدأ حياتك

{ بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيم }

بسم الله: هي إعلان عن اختيار واضح بوجود إله رحيم معى، ناظرٌ إلىّ، شاهدٌ علىّ، واعلم أن الرحمة هي مشروع الرحمن الرحيم للحياة الجديدة بالإيمان.

إنه مشروع الإسلام الحضاري العملاق، مشروع تخطي الجغرافيا والأجناس والأعراق !

إنه مشروع يقرأ الفعل الإنساني في الكون بأنه صدي رحمة الخالق، لجميع الخلائق

وقد أُرسل رسولنا ﷺ على سبيل القصر والحصر، بمد بساط الرحمة للعالمين

(وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) الأنبياء – 107

قال ﷺ: (ارْحَمُوا مَنْ في الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ في السمَاء)

وقَالَ ﷺ: (الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمنُ)

والرحمة حاضرة مع كل بسم الله، ومع الفاتحة، ومع كل سورة، ومع كل تحية للبشر، يا ليت رحمةً، تكون بين الزوج وزوجه، والأب وابنه، والجار وجاره، والحاكم وشعبه.

ربى ما أرحمك، سأكون رحيماً بالبشر، كل البشر والشجر وحتى الحيوان والحجر ،

يا الله، أعوذ بك أن نبتدأ باسم الله، ونخالف الرحمن الرحيم في أفعالنا وأعمالنا.

﴿ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

سورة الفاتحة – الآية (1)

قال الحسن البصري "رحمه الله" :ما من رجُل يرى نعمة الله عليه فيقول:

الحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات، إلا أغناهُ الله وزادهُ من فضله ..!!

وإن تأخرت أمانينا بالأمس .. فاليوم وغداً أجمل بإذن الله ..!

ومع الحمد...الحَياةُ أجمَل وأيسر وأرضى..!

ومن جعل الحمد دائماً خاتمة النعمة ..

جعل الله النعمةَ دائماً فاتحَة المزيد..!!

ولعل المصحف افتُتِح بالحمد،

لأن القرآن من الرحمن الشكور، هو أعظم نعمةٍ تستحق الحمد.

فالحمد لله على نعمة القرآن ونعمة الإسلام وجميع نعمه.

ولقد قال سبحانه: (ولئن شكرتم لأزيدنكم).

(إياك نعبد وإياك نستعين) الفاتحة

هذه الآية هى العهد الأعظم، والميثاق الأغلظ،

عهد بينك وبين ربك فى صلاتك، وفى خلوتك بالقرآن.

فالعهد ثقيل والأمانة عظيمة،

فاستعن بربك على الوفاء بالعهد معه، ولاتعجز فتُخلِف عهدك معه.

والزم الجماعة، ولا تكن وحدك فى صف العابدين،

وانتقى من يعينك على عهدك مع الرحمن الرحيم،

فالجماعة دائماً تذكر بالعهد، وتعين عليه، وتأخذ بيدك في طريقه،

واعلم أنه بهذا العهد تتم العبادة، وتقوم الخلافة، وتكتمل عمارة الأرض.

فإن صدقتَ ووفيت، كنت مع الذين أنعم الله عليهم،

وإن خالفت، فاحذر من مصير الضالين والمغضوب عليهم.

(اهدنا الصراط المستقيم)

ختام سورة الإفتتاح، والذي تحتاجه البشرية كلها

عنوان كبير للسير في الحياة بقواعد صحيحة ونظام سلوكى ربانى

(القانون الرباني) الذي هو أرقى وأنجح من القانون الدولي

مهما بلغ جهد وتجربة البشر.

(الصراط المستقيم) أدق وأشمل وأعظم نظام في العالم

(الصراط المستقيم) حل لكل مشكلات الأفراد والمجتمعات.

نحن في حاجة لنيل رضا الله وتجنب كل ما يجلب غضب الله،

نحن في حاجة إلى الهداية وحسن البحث عن الحق والحقيقة .

نحن فى حاجة لتجنب الضلال وتجنب البعد عن الصواب.

نحن فى حاجة للسير على طريق الذين أنعم الله عليهم.

ربى لا تجعلنا من المغضوب عليهم ولا من الضالين

(وهل غير اليهود والنصارى).

آية التحدى

(أَلمْ، ذلك الكتابُ لا ريبَ فِيه) (1- 2) - البقرة

تحدي قائم إلى يوم القيامة. !!!!

أيكم أو غيركم يستطيع أن يجد ثغرة أو خطأ او أي شذوذ في هذا الكتاب ؟

إنه الحق المطلق والخير المطلق والقداسة المطلقة !!! ولا ريب.

كُتُبُ البشر: تحتاج إلى تصحيح وإعادة نظر مستمرة، وتنقيح دائم!

وقد يتغير الكتابُ كلُه، مع مرور الزمان!!!!!

وكتب الديانات الأخرى: يطبعون منها طبعات منقحة ومعدلة كل حين !

وأما القرآن فيُعلِمُنا أنه الحق، ويجب أن نحمله ونحن فخورون به .

لأنه كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه،

وكم من مُبغِضٍ دخل عليه ليهدمه، فخرج وهو مؤمنٌ به.

فسبحان الذى أنزله تبياناً لكل شيء،

وهدى ورحمة وبشري للمسلمين..... ولا ريب فيه.

مشروعية السؤال

(أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ) البقرة -30

الملائكةُ تسأل، طلباً للحكمةِ مِن خَلْقِ آدم،

قال الله لهم " *إني أعلمُ ما لا تعلمون* "

فلما تبين لهم ذلك قالوا معتذرين (*سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم*)

حتى الملائكةُ تسألُ ربَها، قالها أحد المستشرقين

إلي الذين يكرهون السؤال والحوار مع الناس،

إلى البشر الذين يقدسون آرائهم ويعتبرونها وحياً من الله،

فلا استفهام ولا مراجعة ولا تطوير!!!

اسمحوا للناس بالحوار والسؤال، في البيت والمؤسسة والدولة،

الحوار هو جسر العبور من التشويش....إلى منارات العلم والتمكين،

الحوار هو معبر الفلاح ... فى طريق الصواب والرشاد والنجاح.

ضلال بنى إسرائيل

(إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) البقرة-67

لماذا سُمِّيت سورة البقرة باسم البقرة؟

ليست أسماء سور القرآن مصادفة،

ولا قصصه جاءت للتسلية أو السرد التاريخي،

وإنما كل اسم، وكل قصة، وكل ترتيب هو رسالة مقصودة،

موجهة مباشرة إلى القلب والعقل معًا.

وسورة البقرة هي أول سورة نزلت لتؤسس الأمة بعد الفاتحة.

جاءت لتضع المؤمن منذ اللحظة الأولى أمام أخطر اختبار

في مسيرة الاستخلاف والمنهج: هل يلتزم بشرع الله تسليمًا؛

أم يراوغ ويماطل كما فعلت الأمم من قبله؟

وعلى رأسهم أمة بنى اسرائيل، أو أمة البقرة

لتكون_جرس_إنذار دائم للأمة المؤمنة

وكأن القرآن يقول للمؤمنين:

احذروا ... فطريق الاستخلاف مليء بمن سقطوا قبلكم.

ضلال بنى إسرائيل

{إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً} البقرة-67

بدأوا بالسؤال: ما لونها؟ ما سنها؟ ما عملها؟

حتى شددوا ... فشُدد عليهم.

وهكذا يُكشَف المرض الخفي:

رفض الانقياد الكامل لأمر الله، والبحث عن مخارج للالتفاف عليه.

قصة_البقرة ... ليست عن بقرة!

قصة البقرة ليست عن ذبح حيوان، بل عن ذبح الطاعة في القلوب.

والرسالة_للمؤمنين... من أول الطريق

جاءت سورة البقرة أول سورة، بعد الفاتحة، وكأن الله يقول:

هذا طريق الهداية ... لكن إياكم وطريق بني إسرائيل.

.الذي يقول: نؤمن ... لكن

نلتزم ... عندما نقتنع!

نطيع ... إذا وافق أهواءنا!

لقد دخل المسلم، باب بني إسرائيل دون أن يشعر.

إنسان الإستخلاف

{إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً} البقرة-30

تبدأ السورة بتقرير أعظم قضية:

إعلان إلهي عن مهمة الإنسان، خلافة، تكليف، أمانة، ومنهج.

لكن ما إن يُعلن التكليف، حتى يأتي التحذير مباشرة،

اعلموا أن أخطر ما يهدد الاستخلاف: التلاعب بالنصوص،

والمماطلة في الطاعة، وتحويل الشرع إلى نقاش عقلي بارد،

والاستخفاف بأوامر الله ورسوله.

فبنو_إسرائيل أو أمة البقرة، لم يرفضوا الأمر صراحة،

لكنهم أفرغوه من روحه، وهذا أخطر من الرفض.

والرد كان صادمًا: {أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا}..

هنا_مكمن_الخطر.... ليست المعصية فقط...

بل سوء الأدب مع المرجعية الإلهية... الاستهزاء..والمماطلة،

كثرة الجدل... تحويل الوحي إلى ساحة تفاوض.

إنسان الإستخلاف

{إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً} البقرة-30

سورة البقرة ترسّخ قاعدة الاستخلاف:

المرجعية_المطلقة_لله_ورسوله، لا للنفس، ولا للعقل المجرد، ولا للهوى، ولا للواقع.

فالاستخلاف لا يُمنح لمن يجادل، ولا يُحفظ لمن يراوغ، ولا يُستدام لمن يستهزئ أو يفرّغ النص من مضمونه.

سُمّيت سورة البقرة بهذا الاسم لتظل القصة حاضرة في الوعي: كلما همّ المؤمن بالمماطلة، كلما أراد الالتفاف على الحكم، إياك أن تكون وارث الأرض ... بخلق بني إسرائيل....

{سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا}

وأما الذين قالوا: {سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا} فهم حملة الأمانة.

اللهم أعنا على حمل الأمانة غير مبدلين ولا مغيرين وعلى الوجه الذي يرضيك عنا يا رب العالمين.

لا تكن كالمغضوب عليهم

(أفَتُؤمنُونَ بِبَعضِ الكتابِ وتَكفُرونَ بِبَعضْ) البقرة– 85

هناك مجموعة من العُميان عمدوا إلى فيل يتحسسونه ويصفونه، فمنهم من قال هو خرطوم طويل، ومنهم من قال هو ساق شجرة، ومن قال هو ورقة من كتاب، ومن قال هو مجرد هضبة عالية.

العُميان للأسف كثير، وفي أمتنا من يأخذ الدين علي هواه، يؤمن بالعبادات مثلاً ويترك الأخلاق والمعاملات، كمن ترك الجسد وأخذ الذيل فقط، لأن الذيل سهلُ الإمساك، فلا تكونوا مثل يهود، وأمثالهم من المغضوب عليهم، أخذوا وتركوا، جزاؤهم فى الدنيا خزيٌ مهين، ولهم فى الآخرة عذابٌ عظيمٌ.

استفيدوا من عيون الناس حولكم، حتى لا تسقطوا فى حُفَر العمي!

علمُ الله المطلق

﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ سورة البقرة – الآية (116)

ماأجمل استشعار مثل هذه الآية حين تُفاجئنا تقلبات الزمان ..!!

ارجع بذاكرتك لأمر أردتَه .. ولم يُقسَم لك،

وبعد فترة ظهرت لك الحكمة بمنعه عنك؛

فهذا هو علم الله الذي خَفي عنك ..

فليس أمامك إلا الصبر على أقداره ، والرضا باختياره ..!!

واعلم أن .. كل تأخير في حياتك هو لحكمة بالغة من ربك.

فقط سلّم أمرك لربك، وثق به ولا تيأس ..!!

وقل دائماً 👐 اللهم اقدر لنا الخير حيث كان 👐 آمين

الشيطان عدو أبدى

{ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ..} البقرة-36

آدم وحواء – أزلهما الشيطان وأوقعهما في الخطيئة، بالأكل من الشجرة

فكان الجزاء الإخراج من الجنة، ومُفارقة ذلك النعيم العظيم،

لأنه عصى الملك، والجرأة علي الجبار أمرٌ عظيم.

ويقول العلماء: ترك المأمور أعظم من فعل المحظور أحياناً.

ودائماً يظن العصاة منا أن معصيتهم لا تنتهى لذتُها ولا تُبلى،

مع أن الحلال كثير وفيه الكفاية،

الشيطان يخرجنا دائماً من جنة الحلال، إلى شقاء الحرام فى الدنيا والآخرة.

احذر .. لسانك يصنع حياتك

﴿..... وقُولوا للنّاسِ حُسنَا ..... ﴾ البقرة - 83

إنَّ من صفات أهل الجنة (*وهُدوا إلى الطيبِ من القول*.....)

وكان هذا من شروط الميثاق مع بنى اسرائيل، ولكنهم أعرضوا!

نحن حين نُعاملُ الناس اليوم، فإننا نختارُ الناس الذين سيُعاملوننا غدًا،

ما نحن إلا زُرَّاع نحصدُ ما زرعناه، كيلًا بكيل،

ولا أحدٌ أعدلُ ولا أوفى من الله!

وما امتدَّتْ أيدي إخوة يُوسف تطلبُ الصدقة منه!

إلا لأنها باعته من قبل، فقبضتْ بتلك الأيدى ثمنه،

سواءً بسواء، وهذه بتلك!

ومن قسا قُسِّيَ عليه، ومن لانَ ألانَ الله له القلوب...

وكل إنسان سيشربُ من الكأسِ التي سقى منها غيرَه،

أحسِنوا سُقيا الناس اليوم، تُحسنون مشاربكم غدًا، وهذه بتلك!

لسانك قد يضيع صدقتك

(قولٌ معروفٌ ومغفرةٌ خيرٌ من صدقةٍ يتبعُها أَذى)

البقرة -263

" قَوْلٌ مَعْرُوفٌ " بأن تقول للسائل كلاماً جميلاً طيباً تجبر به خاطره، وتحفظ له كرامته.

"ومغفرة" صفحٌ عنه وسترٌ لحاله، لما وقع منه من إلحاف في السؤال.

وأما الصدقة التي يتبعها الأذى، فإنها تزيد السائلين ألماً وأذى!

وألم الحرمان يخففه الصبر، وأما ألم المن فيذهب معه إلى القبر.

وقد قال *بعض الحكماء*: القِ صاحب الحاجة بالبِشر، فإن عدمت شكرَه لم تَعدَم عُذرَه !!

وكان الصالحون يطيبون الصدقة بالعطور، فرحين بالسائلين عبر العصور!

ويبَشون للسائلِ مرحبين، لأنهم أرادوا اللحاق بأهل الجنةَ مع الصالحين.

شكر نعمة الأمومة

(وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ) البقرة–233

إشارة قرآنية علمية عظيمة لأهمية حليب الأم لطفلها.

ولماذا أتم القرآن الجملة، بكلمة كاملين ؟

لأن الحولين الكاملين هما من تمام الرضاعة على الحقيقة.

ياصديقى حليب الأم يتغير تركيبه الكيميائى كل يوم،

حسب حاجة الطفل ونموه العقلى والجسدى،

لدرجة أنه فى آخر السنتين، تُفرز فيه مواد جديدة تماماً،

لم تكن موجودة من قبل،

وهذه المواد الحيوية مهمة جداً لمناعة الجهاز الهضمى

وكذلك لنمو الخلايا العصبية الدماغية

وكأن ذلك لإعداد الطفل إعداداً مناسباً للأطعمة الجديدة،

وللحياة الجديدة بعد السنتين من العمر!

أيها الأم المسلمة فليكن شعارك .... شكراً لمن خلق وأنعم وأرشد.

خطيئة القعود وانتظار المخلص

(إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ)

البقرة - 246

فكرة المخْلِص، المُلهِم، وصلاح الدين لكل عصر وزمان.

هذه فكرة تحمل معنى الهروب من المسؤولية، وانتظار المعجزات،

تبيع الوهم لغيب لا تعلمه، وغائب تنتظره،

تقنع نفسك أنك صاحب نية، وتنتظر غيرك ليقود السرية،

اعلم أنك أنت من تُخَلِص نفسك، وأنت أنت صلاح الدين لزمانك وعصرك،

ابدأ،... تكن في الأمة مُلهِما ومُرشِداً، ويأتيك أصحابَ النوايا والهِمَم ،

واعلم أن التأخير والتسويف، يضيع معه كلُ حقٍ وغاية.

وكفانا : اللهم أرسل فينا صلاح الدين..... وكن أنت هوَ.

ومن دعاء البطل السنوار: اللهم اكسر بنا شوكتهم، اللهم نكس بنا رايتهم، اللهم أذل بنا قادتهم، اللهم حطم بنا هيبتهم، اللهم أذل بنا دولتهم،

اللهم أنفذ بنا قدرك فيهم بالزوال والتدمير والتتبير، يارب العالمين.

اللهم تقبل السنوار يا ربنا مع سيد الشهداء حمزة.

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ
قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ
فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي
إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ۚ
فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ
فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ
قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ۚ
قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ
كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ
وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ)

البقرة (249)

أنهار الفتنة، واختبارات الإيمان، من لوازم الطريق
وأما الناجون من الفتنة، والناجحون في الاختبار،
فهم أهل النصر، مهما قل عددهم، وصغُر حجمهم
فالإيمان والتربية أولاً يا أهل الميدان، وكلٌ منا فى ميدان،
ولا تغرنكم الكثرة.

(*وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله*).

سنة الإبتلاء

(إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي)

البقرة– 249

التمحيص قبل الميدان، لاكتشاف أَنْفَسَ الإيمان.

المؤمن فى حياته مختَبر، وهو بالبلاءات أو بالمغريات مُمتَحن.

الكثير ينجح في بلاء السجن أو الهجرة أو التضييق في الأرزاق،

فإذا جاء قطار الإغراء بالمال أو المنصب أو المرأة، سقط فى القاع والأنفاق،

يقول *ابن مسعود:* اختُبرنا بالضراءِ فصبرنا، واختُبرنا بالسراءِ فلم نصبر!

وأما قومُ طالوت فشرِبوا، إلا قليلُ منهم، فسقطوا بشربةِ ماء،

وأما النصر فنزل على الذين نجحوا في الاختبار، وتجاوزوا الأنهار،

وأكبر المجرمين (جالوت)، قتله أصغر المؤمنين (داود)، نتيجة الصبر والإصرار.

النجاح فى الاختبار، هو طريق الوصول إلى التمكين والإنتصار.

تربية الإيمان تنتصر

(كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) البقرة-249

فى هزيمة (67) كنا (5) جيوش عربية، وكانت الهزيمة مآلنا.

وفى غزوة حنين كنا كثرة وأعجبتنا، فكانت الهزيمة أول أمرنا،

وأما باقى الغزوات والحروب كنا قِلة، وكان النصر حليفنا بالمرة،

ولنا عبرة فى والأحزاب، وتبوك، ومؤتة، وبدر، وأُحُد....

التربية الإيمانية يا سادة، قبل العضلات والعَدَد.

الإيمان يصنع المعجزات مع الإعداد المُمْكِن، حتى ولم يكن الإعداد المكافىء.

أحياناً نهتم بإعداد العُدة، ونذاكر ونخطط وننساه سبحانه المُقَدِر،

إيمان الأنفاق فى غزة، قلب موازين الكون وبكل فخر وعزة.

أين جيوش الظالمين التى لا تُقهر، والعتاد الذى لا يُهزم،

ذهبت أدراج الرياح، مع سواعد المؤمنين وتكبيرات الإيمان.

الإيمان أولاً يا شباب، والأخذ باسباب، تُفتح لكم كل الأبواب!

صفة الأمة الوسط

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ البقرة- 143 1

جعلناكم أمة خياراً عدولاً لتشهدوا على الأمم، كما كان الرسول فيكم شهيدا !!!

لقد جمع الله شهادتنا على الناس مع شهادة الرسول علينا فى آية !

فهل قامت الأمة بواجب الشهادة علي الناس،

كما قام الرسول بواجب الشهادة علينا ؟

(كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون) البقرة -151

يتلو عليكم آياتنا: الشهادة الأولى: قراءة الآيات إلى الناس فى شرق الأرض وغربها

ويزكيكم: الشهادة الثانية: نعلم الناس الخير، ونزكى أنفسهم وأرواحهم (القلب)

ويعلمكم الكتاب: الشهادة الثالثة: فهم القرآن، والسنة، والفروض والزواجر (العقل)

والحكمة: الشهادة الرابعة: العمل بالقرآن والسنة (المنهج التطبيقى) (الجوارح)

ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون: الشهادة الخامسة: نقدم أجوبة لكل أسئلتهم والتى تقربهم الى الله وتحييهم بالاسلام، وتخرجهم من الظلمات إلى النور.

قال الحبيب ﷺ (أنتم شهداء الله فى الأرض)

هذا تشريف للأمة، ولكنها مسؤولية كبري فى الدنيا والآخرة، فاعلم ذلك !.

صفة الأمة الوسط

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ البقرة- 143.....2

شهادة الحبيب ﷺ علينا كانت تعليماً وتزكيةً وبشارةً ونذارةً !

فهل قامت الأمة بواجب الوسطية فى الناس، كما كان الرسول فينا؟

أم أن الأمة بدلت وسلكت مسلك الناس، ودخلت جحر الضب الذى دخلوه !

وهل انتشر الفساد فى البر والبحر اليوم، إلا بتقصير الأمة فى واجبها ؟

أين الأمر بالمعروف والنهى عن منكر، أين ظهور الدين على الدين كله؟

هل وقفنا بجوار المظلوم، وأخذنا على يد الظالم !!

ولأننا أمة نامت عن شهادتها، فقد أصبح للناس، حجة علينا إلى يوم القيامة.

هنري كسنجر: قال ل مناحيم بيجن الصهيونى بعد معاهدة السلام 1977

(لقد سلمتك أمة نائمة، خذ منها ما تشاء قبل أن تفيق، واحرص على ألا تفيق،

فإنها إن فاقت، فسوف تسترد خلال عام واحد، ما فقدته فى مائة عام)

الخوف من الله

(وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ) سورة البقرة-281

هذه آخر آية نزلت من القرآن، وكانت قبل موت النبي الأعظم ب 31 يوم

وكذلك آخر ما نزل من السور كاملة (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) النصر

وكأن آخر التنزيل كان دعوة للحبيب ولنا، للتسبيح والاستغفار والتوبة والتقوى

وهذا سعيد بن جُبير: وهو من أئمة التابعين وعلمائهم وعبادهم

وقف ليلة خائفاً يصلي، ويردد هذه الآية بضعًا وعشرين مرة !!

لأن الأمر جلل، وأنتم كادحون إلى الله كدحاً، فاستعدوا لتُعرضوا عليهَ!

وما أدراك ما يوم العرض على الجبار، فاتقوا أهواله وطوله وغزارة عرقه !!!

(فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَه ۝ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه) الزلزلة

(مالهذا الكتاب لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا) الكهف

إن من علم أنه راجع إلى الله فمجازيه على الصغير والكبير، والجلي والخفي،

وجب له الاستعداد، وملأت قلبه الرغبة والرهبة.

القصص-4

طبيعة الطغاة

(وجَعَل أَهلَها شِيَعا)

يُقَّسِم الناسَ إلى فرق متنازعة، طريقة الشيطان فى حكم الإنسان،

يحذَرُ الجارُ من جاره، والصديقُ من صديقه

يخاف الزميلُ من زميله، والمرؤوسُ من رئيسه

يجعل الناس وكأن لهؤلاء رب، ولأولئك ربٌ آخر

فإذا انشغل الناسَ بأنفسهم، تركوا الظالم في ظلمه لهم،

فيزداد الظلم وينتفخ ويكبر، ويصل الظالم إلى غايته ومآربه وأكثر،

ويزداد العباد بؤساً وفقراً، وتضيع البلاد تفرقاً وضعفاً،

ذلك نهج كل فرعون، في حكم الناس في أي زمنٍ ووطن!

وما تمكن الطواغيت إلا بعدما تفرق الناس، فكانوا شيعاً وأحزاباً،

فلا تنازعوا أنتم... فيعلو الفرعون ويفوز... وتفشلوا أنتم!

الإصلاح يبدأ من الرأس

{ فَٱسۡتَخَفَّ قَوۡمَهُۥ فَأَطَاعُوهُۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ }

الزخرف -54

استخفاف الطغاة للجماهير أمر لا غرابة فيه ؛ لأنها وظيفة الطغاة!

فهم يعزلون الجماهير أولاً عن كل سُبُل المعرفة، ويحجبون الحقائق،

ومن ثم يسهل استخفافهم بعد ذلك والكذب عليهم،

فيسلط الطغاة عليهم أدوات الفسوق أولاً، حتى ينفذ خطته فيهم ثانياً

وأدوات الفسوق هي الإعلام والفن والكرة، والتي تنسيهم طرق الإيمان

والنتيجة: إما فاسقون فاستخفهم، أو استخفهم فأصبحوا فاسقين.

وأما المؤمنون فيصعب خداعهم واستخفافهم،

والحل عند الطغاة لهؤلاء هو قتلهم، سجنهم، طردهم من البلاد،

﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ الانفال-30

والتاريخ يعيد نفسه فانظر حولك، وثق بربك الجبار المنتقم.

قوة اليقين

(فإذا خِفْتِ عَليه فَألقِيه فى اليم) القصص - 7

نعم إن الله يعلم قوة إيمانها، وهي توقن بموعود ربها،

ولكن لابد من الاختبار فى طريق الإيمان،

والرضيع مع ملاحقة البشر قد ينجو، وإلقائه فى الماء حتماً سيغرق،

وكما صدر الأمر للأم الصابرة بالإلقاء، صدر الأمر لليم بالحفظ والإبقاء،

وبدلاً من أن يُرَبَى موسى في بيت الفقراء والضعفاء،

رباه الله فى قصور الفراعنة والأغنياء،

فكان البحر حافظاً، وفرعون مربياً،

والأخت أرشدت، والأم أرضعت، والوعود تحققت.

(*ولا تخافى ولا تحزنى ، إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين*)

هكذا كان الأمر مع الوعد، فأطاعت الأمر، وتحقق لها الوعد،

فثق بربك، وانتظر تحقق الموعود،

سبحانه عندما يريد، يجعل الكونَ كلَه فى خدمتك لما تريد.

العون واجب الأخوة

(وأَخى هارونُ هوَ أفصحُ منى لساناً) القصص-34

طلب موسى عون أخيه، لأن أخاه يعرف لغة القوم أفضل منه.

أُشدُد به أزرى، وأشركه فى أمري، كى نسبحك كثيراً، ونذكرك كثيرا.

وتلك واجب الأخوة والإخوان عند الحاجة إليهم.

ويا ليتنا نعترف بحاجتنا إلى الآخرين، وحاجتنا دائماً أشد من حاجة موسى

وفي الآية:

- **اعتراف موسى النبي بحاجته إلى غيره.**
- **اعتراف موسى النبي أن هناك من هو أقدر منه على عملٍ ما.**
- **اعتراف موسى النبي بأن وجود الآخر معك يعينك على حاجتك**
- **اعتراف موسى النبي بأن وجود الآخر معك يعينك على ذكر الله وتسبيحه كثيراً**
- **اعتراف موسى النبي بقانون: اليدان تنظف وتساعد إحداهما الأخرى.**
- **اعتراف موسى النبي بأن الإثنين من الشيطان أبعد، وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية.**

يا صاحبى اعترف أنك بحاجة إلى غيرك، ولا تكن سريع الفقد لإخوانك، فلا تجد وقت حاجتك، من حولك إلا أعداءً لك !!!!!

أسلحة الدعاة

(.... قَالَ كَلَّا ۖ فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا ۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ) الشعراء 12- 15

كلا: كانت قاسية وشديدة، لتثبيت حقيقة العون.... فلا تخف ياموسى.

معكم: يعنى الله ثالثكما، وليس يسمع فقط.... فلا تخف يا موسى.

ولتعلم ياصاحبي أن أسلحة الداعية الفتاكة أمام أى فرعون، فى كل زمان:

1- الثقة بالله: كلا، إنُا معكُم مستمعون

2- الصحبة: فاذهبا، موسي وهارون

3- العلم: بآياتنا، فهماً وعملاً ودعوة

أيها الداعية: صاحب فى طريقك من يعينك بصدق، وينصحك بإخلاص

أيها الداعية: عليك بحمل آيات الله حَملاً حقيقياً، فالعلم والعمل بها عدتك!.

أيها الداعية: تأكد أن الله مع من يحمل آياته بقوة، فلا تخف !

ثق فى قدرته، وانتظر عونه.

هكذا كان تطمين الله لأصحاب الرسالة، على مر الزمن.... فاعلموا !

سورة طه- 42


آية في كتاب الله جمعت
قواعد التنمية البشرية
ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَـٰتِى وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى
١
ٱذْهَبْ
النشاط والحيوية والبعد عن السلبية
٢
أَنتَ وَأَخُوكَ
العمل الجماعي والبعد عن الفردية
٣
بِـَٔايَـٰتِى
العلم والمنهجية والبعد عن الجهل والعشوائية
٤
وَلَا تَنِيَا
الهمة والتضحية والبعد عن الاتكالية
٥
فِى ذِكْرِى
استمرار العبودية لله والبعد عن الغفلة

موسى أمام الطاغية

{ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ } الشعراء -19

ياموسي الآن تنكر نعمتى عليك وتجحدها، فرعون يذكره بقتل القبطى!

فرد موسى ببديهة المُعترِف، ولا يريد أن يبدد طاقته في مناوشات التبرير:

{ *فعلتُها إذاً وأنا من الضالين* }،

بهذا الرد أغلق كليم الله ملفَ الماضي "بضغطة زر"،

ليستأنف رحلة المحاججة، في ثبات الأبرياء بعيدًا عن إزعاج الماضي وكدره

ولينتقل مباشرة إلى المطلوب.. هنا اضطر فرعون – مخذولًا ،

أن ينتقل مع موسى إلى الحاضر ومركز الحوار: { *وما ربُ العالمين* }!

ليتنا أيها الأخوة نقرأ أنفسنا قبل أن يقرأنا فلانٌ وعلان.

ليتنا نعترف بالزلة والخطأ دون لف أو دوران،

ليتنا نُقِر بالهَنَات دون سخائف التأويلات؛

فنقطع بذلك طريق التشويش على عقول محبينا وأولادنا وأجيالنا،

ثم نمضي لاستئناف رسالتنا، وقد كسبنا ثقة الناس، ورضا رب الناس.

الفرعون يعظ

(وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ) الشعراء-19

موسى وكز رجلاً واحداً فقتله بالخطأ

وفرعون قتل الآلاف عامداً متعمِدا

ثم يقول لموسى:

(وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ)

الاستغفال وقلب الحقائق

هذا هو إعلام المجرمين على مر التاريخ

(من مقال لعبدالعزيز الطريفى)

الوعد الحق

﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾ القصص-85

كانت هذه البشارة بعدما بشر الله أم موسى برد موسي إليها

بشارة لنبيه محمد ﷺ برده إلى مكة قاهراً لأعدائه

وكان ذلك العَود بفتح مكة سنة 8 هجرية

الذي فرض عليك القرآن وكلفك الدعوة لن يتركك، سينصرك في الموعد الذي قدره،

وإنك اليوم مُخرجٌ منها ومُطارد، وغدًا منصورٌ وإليها عائد...

وهل تليق بحكمته سبحانه، أن تكون الحياة هي الحياة الدنيا فقط،

بل يُرَدُ الناس إلى معاد آخر، ليُجازَي المحسنون بإحسانهم، والمسيئون بسيئاتهم.

هو يومُ القيامة، إمّا إلى جنةٍ أو إلى نار !

وما من أحدٍ يؤذى في سبيل الله، فيصبر ويستيقن، إلا كانت نهايتُه نصرٌ من الله

فإن لكل صبرٍ تمكين ونصر، ولكل هجرةٍ مردٌ وعَود.

وعدٌ لا يتخلف

﴿ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ ﴾ سورة النمل (31), القصص (7)

مهما كان خوفك وحزنك، فالله قادر ويفعل ما يريد

ألم ينجى يونس فى بطن الحوت

ألم ينجى يوسف من البئر والسجن

ألم ينجى موسي من فرعون وقومه

ألم ينجى نوح فى سفينة الطوفان

ألم ينجى محمد ﷺ فى الغار

اعلم أنه يرى صبرك وقلّة حيلتك وشتات أمرك

فاجعل صبرك جميلاً، وتوكلك صادقاً، ويقينك كاملاً

سيأتيك منه كل جميل .. سينجيك الله برحمته.

ثبات وقوة الإيمان

(قَالُواْ لَا ضَيْرَۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ) الشعراء: 50

عندما تخالط بشاشةُ الإيمان النفوس،

تهون على أصحابها الكروب، فتثمر العجائب في ثبات القلوب؛

ذلك أنهم يدركون هوانَ الحياة كلِّها، في سبيل أن يلقَوا ربَّهم وهو عنهم راض.

" ***قالوا لا ضير*** " أي لا قيمة لضررٍ يلحقنا من أذى الدنيا،

إنما عذابك يا فرعون، ساعة، فنصبر عليها ونلقى الله مؤمنين.

قال مالك : دعا موسى عليه السلام فرعون، إلى التوحيد 40 سنة،

فلم يؤمن، وأما السحرة فقد آمنوا به في ساعة !!!!.

ليس عليك هداهم أيها الداعي، فإن الله يهدى من يشاء.

عليك بالإخلاص والتخطيط، وبذل الجهد،

وأما ساعةُ الهدى، فهي قادمةٌ لا محالة، بإذن ربك لمن يشاء.

ثبات وقوة الإيمان

(قَالُوا لَا ضَيْرَ ۖ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ، إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ) لشعراء: 50-51

سحرةُ فرعون عندما لمس الإيمانُ قلوبهم،

وقد هددهم فرعون بالتعذيب والقتل،

لكنهم نظروا إلى أعلى، إلى السماء، حيث الثواب والمغفرة.

فكانت سرعة الاستجابة

سرعة التنفيذ

سرعة الرغبة فى التميز والسبق

وهكذا الحال مع أوامر الله ومتطلبات الإيمان

لا جدل ولا فلسفة، بل سمعنا وأطعنا!

اترك المعصية الآن، وأقبل على الرحمن، تكون من أهل السبق فى الجنان.

قد يأتيك الموتُ الآن، فتكون أول المؤمنين..... سبقٌ ما بعده سبق !

واجب النصرة

﴿ وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال ياموسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج ﴾ سورة القصص- 20

يا صاحب الدعوة إلى الله أنت تحتاج إلى هُدى وبصيرة، ولا تحتاج إلى أسماء..

حتى من الأنبياء (فبهداهم اقتده).... العمل والهُدى وليس الأسماء !

الذي يحمل بين أضلاعه همّ الدعوة، لا تهمّه في تبليغها بُعدُ المسافات

أولئك هم الرجال الذين يعملون لله، وليس للشُّهرة والظهور. ..

تجرُّدٌ للحقيقة ونُصحٌ للخليقة..

ليس للأسماء والألقاب حاجة، حينما تكون الأفعال خالصة لوجه الله !!.

كل خطوة تخطوها، سيحفظها لك التاريخ،

واعلم أن الله سطر عملك، وحجز مكانك، وأعد قصرك.

فلا تحزن لعدم وجود اسمك !

فلا تترك الدعوة إلى الله، فإما حياة سعيدة، أو ميتة مجيدة. .

واجب النصرة

﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴾

سورة يس – 20

(رَجُلٌ) خلَّد اللهُ – عزَّ وجلَّ – عملَهُ ، ولم يَذكرِ اسمه

ليس المهم (من أنت) ؛ ولكنَّ المهم ماذا قدَّمت ..!!

(من أقصى المدينة يسعى) وهو لفظ مقصود لتنبيه الدعاة على المضي..

الذي يحمل بين أضلاعه همّ الدعوة، لا تهمّه بُعد المسافات في تبليغها .

(اتبعوا المرسلين } الداعية الصادق لا يعرف الدعوة لنفسه ولا لحزبه

(وجآء .. رجلٌ... أقصى.. يسعى... قال .... اتبعوا } مجموعة جهود وحركة

مشهد رائع يُخبرك بقوة إيمان هذا الرجل بقضيّته

أتى ساعيا ولم يأتِ كسلانا متماوتاً، رجل يعيش لربه .. وخلّد الله قصته ..

مهما كانت الطريق طويلة، والمسافات بعيدة

وستقول يوماً ما.... ياليت قومى يعلمون .

جزاء الطاغية والمؤيدين له

(فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (40) وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ۖ (41) سورة القصص

العصا موجودة من البداية، فما الداعى لمعاناة المظلومين كل هذا الوقت ؟!!

وما الحاجة للصلب للذين آمنوا وتقطيع الأيدى والأرجل ؟!!

وما الحاجة للمطاردة لموسى ومن معه، والجرى والخوف ؟!!!!

لكن تصور معى لو انتهى الأمر، وعملت العصا عملها من البداية!

فكيف كانت تقام الحجةُ على الناس بهذا الموقف العظيم للسحرة ؟!!

وكيف كان سيظهر الموقف العظيم لمؤمن آل فرعون ؟!!

وكيف كان سيظهر ثبات أهل الثبات، وتساقط المتساقطين ومنهم قارون ؟!!

وكيف كان يستحق فرعون وكل من معه، تلك النهاية الأليمة فى الدنيا ؟!!

وأصبح فرعون إمامَهم يوم القيامة، فى الدركات السفلى من النار ؟!

إنه الصبر والبلاء، فيأتي بعده وافر الجزاء!

جزاء الطاغية والمؤيدين له

(فأخذناه وجنودَه فنبذناهُم في اليَم، فانظُر كيفَ كانتْ عاقبةُ الظالِمين) القصص - 40

كان فرعون بلاءً لمن عاش في زمانه،

وآية ودرساً لمن بعده واتعظ بمآله،

ولكل زمانٍ فرعونُه، بعرشه وصولجانه،

ولفرعون أعوانٌ وجنودٌ، بهم يظلمُ كلَ مخلوقٍ وموجود،

ينتهون بالسجود على بابه، بعدما بدأوا بالتصفيق دائماً لجنابه،

وهكذا حالُ الطغاة في كل مكان وأوان،

يخلفون بكل ريعٍ، من الظلم آيةً وديوان،

فلا تعجب لغرقه هو وجنوده، قبل ورودِهمُ فى الآخرة على النار،

فلقد أعانوه على الظلم والإستكبار.

(فلا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار)

حياء المرأة وواجب المجتمع

(قالَتا لا نَسقى حتّى يُصدِرَ الرِعَاءُ وأبُونا شيخٌ كبير)

القصص - 23

لم ينسيا أنهما أهلُ حياء، فوقفا بعيداً حتى ينتهي الرجال والأحياء،

فكان المجتمع في عونِهما، وسقي موسى لهما،

نعم.... حياء المرأة واجب، وعونٌ المجتمع لها أوجب.

وأما البنت فبحَثَت عن حل لهذه الضرورة، وتزوجت من موسى.

ففاز الحياء، والزوج كان نبياً،

ونجح المجتمع، والبيت كان نقياً ،

فطوبى لمجتمعٍ شِعارُ نسائِه الحياء،

وأكرِم بمجتمعٍ يرفع عنهُن الضرورةَ والبلاء،

وأما عن أكثر مجتمعات اليوم، فنساء تتعري، ورجال تتفرج.

ولا حول ولا قوة إلا بالله!

واجب المجتمع تجاه المرأة، والجزاء

(فسقى لهما ثم تولى إلى الظل فقال رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) القصص: 24

وأبونا شيخ كبير: كانت هى الضرورة التى أخرجت الفتاتين

فسقى لهما: دور المجتمع للمساعدة وحمل المسئولية عنهما،

دعا موسى الله بالخير، بعد أن عمل صالحاً، ماذا كانت النتيجة:

تتابع عليه الخير الذى سأله، الأجر، الأمن، الزواج، الرسالة

1- إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ..... الأجر

2- لا تخف نجوت من القوم الظالمين..... الأمن

3- إنى أريد أن أنكحك إحى ابنتي هاتين.....الزواج

4- جاءته رسالة ربه، وبعثه الله رسولاً إلى فرعون وملأه..... الرسالة

وهكذا العمل الصالح والقيام بالواجب، ينتج خيرات كثيرة.

الكبر والغرور

(قال إنما أُوتيتَه على علمٍ عندى) القصص

كلّما رأيت الناس يتفاخرون بالشهادات التي يحملونها، وبالكتب التي يقرأونها،

ثم نظرت حولي فلم أجد أثراً لذلك، فى سلوكهم أو في حال مجتمعنا،

ينتابني حزن عميق، تذكرت قارون وأتذكّر كلمات أنطون تشيخوف:

"ما الفائدة التي جلبتها لهم كل هذه الكتب، إذا كان لا يزال لديهم نفس الظلمة الروحية؟

فهم يقرؤون ويسمعون عن الحق والرحمة والحرية،

ومع ذلك يخشون الحرية ويكرهونها، ويكذبون حتى الموت من الصباح إلى المساء..."

هذه الكلمات ليست مجرّد وصف أدبي، بل مرآة لما نراه كل يوم.

كأنّ المعرفة أصبحت مظهراً، لا مبدأ.

كأنّ الكتاب يُقرأ لا ليهذّب النفس، بل ليُزيّن الحديث، ويعين أحياناً على الظلم!

أما القيم التي نحملها في كتبنا، فنُبقيها هناك، بعيدة عن واقعنا، لا تلامسه ولا تُغيّره.

وهكذا تكبر قارون بعلمه، فخسف الله الأرض به .

الكبر والغرور

(قال إنما أوتيته على علمٍ عندى) القصص

أيها القارون، لا نحتاج المزيد من المعلومات، بل الصدق مع أنفسنا.

أن نُراجع ما نؤمن به، لا ما نحفظه.

أن نسعى لتغيير حقيقي في دواخلنا، لا في رفوف مكتباتنا أو أسطح ألسنتنا.

أيّ فائدة تُرجى من العلم، إذا لم يُهذّب القلب من قسوته؟

وأيّ قيمة للقراءة، إذا لم تُنقذ الروح من ظلمتها؟

فلنجعل من القراءة فعلاً حيّاً، لا عادة ميتة.

ولنجعل من الشهادة مسؤولية، لا وسام تفاخر.

لعلّنا نستعيد النور في هذا الظلام .

أيها القارون ما فائدة علمك إذا لم ينقذك من الخسف؟

(وابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا) القصص- 77

وكأن الدنيا لا قيمة لها، هكذا يظن الكثير منا!!!!

وهم لا يعلمون أنها الجسر الوحيد إلى الآخرة.

وعمل الدنيا هو أصل توزيع الدرجات والدركات فى الآخرة.

ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الأخرة أعمى وأضل سبيلا !

والمعنى إذن، كُتب عليك نصيبٌ ومهمةٌ وهدفٌ فى الدنيا، فلا تنساه،

وهكذا كان النداء لقارون، بعد أن نسي الآخرة وتكَبَر وأفسد بماله،

مطلوب منك خلافة الأرض وإعمار الكون وعبادة الرب سبحانه،

عملة ذات ثلاثة أوجه، فاجتهد وهذا نصيبك فلا تنساه.

سورة يوسف

(أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ)

يوسف- 109

دعوة للتفكر والإعتبار، بالسير فى أرجاء الأرض والأقطار

ومن فقه أولى الألباب والعقول السليمة، السير فى الأرض والعبرة بالآثار

وأمة لا تدرس التاريخ ولا تعلمه، هى أمة غائبة عن حاضرها ومستقبلها

فالتاريخ يُكرِّر نفسَه ... وإنْ فى صُوَر متجدِّدة،

وإن حوادث الكون قد تتشابه، وتاريخ الرجال قد يتكرر

ومآسي الماضي هي عِبَرُ المستقبَل، وسُنن اللهِ لا تتبدَّل ولا تتغيَّر.

وإن تاريخ من قبلنا وآثارهم وعاقبتهم، ضرورة لأخذ الدرس منهم للإعتبار

ومعرفة التاريخ تخلق المناعة ضد تكرار السقوط والأخطاء والأخطار

(لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب) يوسف- 111

قصة يوسف

(نحنُ نقُصُ عَلَيك أحسنَ القَصَص) يوسف-3

- وهي من أجمل القصص التي يمكن أن تقرأها، ومن أبدع ما تتأثر به.
- نزلت السورة في سنة 10 من الرسالة .. عام الحزن ..
- وهي السورة الوحيدة في القرآن الكريم، التي تقص قصة كاملة بكل لقطاتها لذلك

قال الله تعالى: "*أحْسنَ القَصَص*"

- العجيب أن معاني القصة متجسِّدة وكأنك تراها بالصوت والصورة.
- تبدأ بحلم، وتنتهي بتفسير هذا الحلم ..
- والعجيب أن قميص يوسف استُخدم كأداة براءة لإخوته .. فدل على خيانتهم
- ثم استُخدم القميص كأداة براءة ليوسف مع امرأة العزيز.... فدل على براءته
- ثم استخدم القميص للبشارة..... فأعاد الله تعالى به بصر والده.
- ثم جاء في السورة هدف القصة، في آخر السورة:

(*إنَّهُ مَن يتَّقِ ويَصبر، فإنَّ الله لا يُضيعُ أجرَ المُحسِنين*)

رسالة لكل صابر، وبشارة لكل قابض على الجمر فى هذه الحياة.

ولكنكم قوم تستعجلون !

علمتنى سورة يوسف

﴿ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ﴾ يوسف-7

تعلمتُ من يوسف الأخلاق والإحسان

- أن بعض الناس يكرهوننا لمزايانا وليس لعيوبنا..

لأنهم لايريدون من يذكرهم بنقصهم.

فقد كرهك إخوتك لأنك.. جميل.. وطيّب .. ولا تشبههم..

- أن الطعنة تأتي أحيانًا من حيث لا نحتسب،

وأنك حين سلمت من الذئب لم تسلم من إخوتك !

- ألا أشكو بثي وحزني إلا إلى الله، الذى بيده الأمر كله؟!

- أن الكريم لا يغدر .. وأنالحر لا يقابل الإحسان بالإساءة..

فما أجملك وأنت تقول: "معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي !"

- أن المعدن الأصيل لا تُغيره الأماكن والمناصب والأحوال،

في السجن..... "إنا نراك من المحسنين"

وعلى كرسي الملك..... "إنا نراك من المحسنين"

علمتنى سورة يوسف

﴿ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ﴾

يوسف-7

تعلمتُ من يوسف فن الدعوة والإدارة

- أنّ في السجن مظلومين كُثر، وأن الناس قد يدخلون السجن عقابًا على الشرف!
- أن في كل مكان متسَّعٌ للدعوة، في السجن تدعو، على كرسي المُلك تدعو.
- فى قصة يوسف وأبيه أنه كلما زاد البلاء (على يعقوب) زاد حسن ظنه بربه، عندما أخبروه بفقد (بنيامين) وقرب الفرج، قال: (عسي الله أن يأتينى بهم جميعا).
- أن الله يهب العلم على قدر التقوى "واتقوا الله ويعلمكم الله"
- أن المعلم الحق هو الله : "لنعلمه من تأويل الأحاديث".. "آتيناه حكمًا وعلمًا"

وأنالمسألة دائماً ليست ذكاء وعقول، بل إحسان وقلوب !..

- أن المناصب تكليف لا تشريف، وماطلبتَ خزائن الأرض لتملكها وإنما لتوزعها.
- الفساد يكونغالبًا من سوء الإدارة، لا من قلة الموارد، وإنك حين نجوتَ بأهل مصر من القحط لم تأتِ لهم بموارد جديدة، وإنما بعقلية إدارية جديدة،

ما أجملَ الصبرْ

{ فصبرٌ جميل واللهُ المُستَعانُ على ما تَصفون)

يوسف-18

هل ذهب يعقوب إلى موقع الجريمة، للبحث عن الابن مثل أي أب؟

وكان حاله، إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلمُ من الله ما لا تعلمون،

لكنه لا يكاشف أولاده بما في صدره مكتفياً بتوكله على الله.

ويوسُفُ أيضاً صبر كأبيه، وتحمل البئر والأَسْرَ والسجنَ وما كان فيه.

كلاهما كان ينتظر، ويكتم همَه ويصبر،

ويتابعون وظيفتهم لهداية الناس، وتبليغ الرسالة بلا يأس.

وعندما جاء الموعد، عاد ليعقوب بصرُه، وعاد ليوسف أهلُه،

وأما الإخوة فطلبوا المغفرة وهم صاغرون، من الابن وأبيه.

فكُن عَلى يقِين : أنَ هُناكَ شَيءُ ينتظرُك بَعد الصَبرّ والتيه.

يُبهرك ويُنسيكَ مَرارَة الألمّ ..

ذلكَ وعدُ رَبي ولا شك فيه.

الإحسان خلق الدعاة

(إِنَّا نَرَاكَ مِنْ المُحسِنِينْ) يوسف -36

-1-

ما أجمل وأروع أن يشهدَ لك الناسُ بأنك من المحسنين،

وهكذا الداعية والمسلم، يجب أن يكون بين الناس أجمعين،

فإذا رُؤىَ ذُكر الله، وينطق بذلك حالُه قبل مقالِه،

وإذا قال لامس القلوبَ، فاستقر فيها مقالُه ،

فتجتمع حولَه القلوبُ والعقولُ، والناس جميعاً وفيهم البنات والبنون،

فينطلق الناسُ معه فى الطريق، يسمعون له ويطيعون،

ويأتى الناسُ بنور دعوته إلى الله، ويجاهدون معه فى سبيل الله،

وأما إذا كان العكس صحيحاً، فلا بركة فى القول ولا فى القائلين،

وكم من الدعاة بأعمالهم مُبغَضِين، وعن سبيل الله مُنَفِرين.

الإحسان خلق الدعاة

(إِنَّا نَرَاكَ مِنْ الْمُحسِنِينْ) يوسف -36

-2-

قيل ليوسف عليه السلام وهو في السجن : (إِنَّا نراكَ مِنَ الْمُحْسِنِين)

وقيل له وهو على خزائن مصر : (إِنَّا نراكَ مِنَ الْمُحْسِنِين)..

الذهب النقي يبقى مع الزمن ذهبًا لا يتغير..

كذلك الإنسان الطيب معدنه، لا تغيره المصائب، ولا تحوله المناصب.

لأنه يثق أن بعد العواصف غالباً ما تأتي الأمطار..

وبعد الليل الحالك دائماً ما يأتي النهار ...

وهو متيقن أن كل مآسي البشر، غالبًا يتبعها فرحٌ وبِشر،

ولعل الأماني اليائسة، تُزهر أملاً وتُشرق شمسًا تغمر اليابسة،

مِن طموحٍ لا يغيب ... فلا تيأسوا واصبروا وأحسنوا فى البعيد والقريب،

فإن الرب الرحيم الكريم المنان، لا يضيع عنده من المحسنين إحسان.

﴿ قُلْنَ حَاشَ للهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ ﴾

سورة يوسف – الآية (51)

أخلاقك الفاضلة، لا تضفي عليك هالة الوقار والعبير الفواح فحسب ..

بل تدافع عنك وقت الشدة ... وتنصرك وقت الحاجة..

فحُسن سيرتك، أفصح مَن يدافع عنك في غيابك ..

وتاريخك خيرُ مَن يظاهرك؛ فاحرص عليه فإنه ناصرك ..!!

هكذا أخلاق يوسف زرعت... فى قلوب الذين مكروا به وأزهرت!!

فإذا سمعت ياصاحبى اتهاماً لأحدٍ لم تعلم عنه سوءاً ..

فبادر بالدفاع عنه.... وتلك مكرمةٌ لن تسوؤك ..!!

قال رسول الله ﷺ :

" مَن ردَّ عن عِرضِ أخيه ردَّ اللهُ عن وجهِه النَّارَ يومَ القيامةِ"

👐 اللهم ارزقنا حُسن السيرة والسريرة 👐

الإيجابية وضريبة العلم

(قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ)

(55) يوسف

واجب الأكفاء الموهوبين أن يعلنوا عن أنفسهم.

ومهمة الإدارة الناجحة هى البحث عن الأكفاء، ونشر ثقافة الإتقان والنجاح.

وعظيم مصرالكافر، بحث عن موسى الكُفء ومكنه !

والمؤمنون هم الأولى بتلك المحمدة، وكفانا الفشل العريض بأهل الثقة !!!

الأكفاء يتقدمون حتى تنجو السفينة،

وأهل الثقة يتأخرون قليلاً حتى لا تغرق السفينة،

والسفينة أيها الإخوة هى البيت والمؤسسة والدولة والأمة،

والأكفاء هم أصحاب العلم فى الوظيفة، والأمانة فى حملها،

فالخزائن تحتاج إلى حفظ يوسف وعلمه (اجعلنى على خزائن الأرض إنى حفيظ عليم)

والحرب إلى علم وجسم، والسياسة إلى دراية وخبرة، والنبوة إلى صدق وأمانة،

ولن تنجو الأمة والمؤسسة من السبعات العجاف، إلا بعلم يوسف وحفظه.

مقومات القيادة

(قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ۖ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيم) (247)-البقرة

لما سُئِل أحمد بن حنبل رضى الله عنه :عن رجلين

أحدهما أنكى فى العدو مع شربه الخمر، والآخر أدين [أى أكثر دينًا]،

فقال نغزو مع الأنكى فى العدو، لأنه أنفع للمسلمين".

ولذلك جاء فى تاريخ الطبري أن رسول الله ﷺ

" إنما طلب للأعمال أهل الكفاءة، ولم يطلب لها أهل الاجتهاد"

[يقصد الاجتهاد فى العبادة] .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه " مَن اسْتعملَ رجلاً لِمَوَدةٍ أو لِقَرابَةٍ،

لا يستعمِلُه إلاَّ لذلك؛ فقد خانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ والمؤمِنينَ"،

وهذه مهمة الإدارة فى كل موقع من مواقع الحياة

معرفة صفات القيادة، والتى تختلف حسب المهمة والأهداف، ثم الاختيار!!!

مقومات القيادة الحربية

(قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ۖ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيم) (247) -البقرة

ومن كلام الشيخ الغزالي على أمانة اختيار العمال:

"إنَّ الكفاية العلمية أو العملية ليست لازمة لصلاح النفس،

فقد يكون الرجل رَضِي السيرة، حسن الإيمان،

ولكنه لا يحمل من المؤهلات المنشودة، ما يجعله منتجاً في وظيفة معينة...

ويقول أيضاً: والأمانة تقضي بأن نصطفي للأعمال أحسن الناس قياماً بها،

فإذا ملنا عنه إلى غيره، لهوى أو رشوة أو قرابة،

فقد ارتكبنا بتنحية القادر وتولية العاجز، خيانة فادحة.

وهذا نداء لكل الأمة،

نحتاج المبدعين وأهل التخصص، والقدرة على الإنتاج وترك الأثر.

فاعلموا ذلك حتى يحسُن السيرُ، ويُثمِر المسير.

مهمة القائد

(قد عَلِم كلُ أناسٍ مشربَهم) البقرة

القيادة وقانون التدوير النفسي السلبي

ومعناه القدرة على تحويل الطاقة السلبية إلى إيجابية...وهو قانون إسلامي بامتياز...

فى يوم بدر، رأى أنس بن النضر أصحابه، وقد أُشيع عن مقتل النبي فصرخ فيهم موقظاً:

وفيم بقاؤكم بعده....قوموا فموتوا على مات عليه!!

فانطلق القوم مسرعين إلى أرض المعركة..وكأنهم قد نشطوا من عِقال..

مصعب بن عمير لما أشيع أمر مقتل النبي يوم أحد...ألهمه الله بأن يصرخ في الناس

قائلا:"وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم

ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين"

قال ابن هشام: فأنطقه الله بها قبل أن تكون آية!!

الناس عند المحن لا تحتاج نادباً جديداً، إنما تحتاج صارخاً رعديداً كأنس بن النضر

فما أسعد قلب ظالم، إلا استسلام أصحاب المظالم!!

مهارات القيادة في آية



القائد: وواجب المتابعة والتفقد

(وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ)

النمل-20

الهدهد أصغر الرعية، وسليمان أعظمُ الملوك.

لم تشغله مسئوليات المملكة عن متابعة وتفقد الرعية والأفراد.

فقه التفقد والمراجعة، تحتاج إليه أمتنا، مؤسساتٌ وأفراد،

وأما اليوم قوانين الدروشة والفهلوة، عندنا هي أسلوب العباد والبلاد،

نقرب أهل الثقة، ونبعد أهل الكفاءة، ونوسد الأمر إلى غير أهله!!!

ويبقى الرجل في سلطانه أعماراً، وقد أفسد العباد وضيع البلاد،

لا محاسبة ولا مراجعة ولا تطوير، فخسرنا من الرقي والحضارة كلَ زاد.

وتلك هى قوانين العبث الإداري والمؤسسات الفاشلة.

اللهم بارك في كل سليمان، يتابع ويتفقد،

واحفظ كل هدهد، ينقذ من الضلال والفساد.

نهاية قصة يوسف

(لا تثريبَ عليكُم اليوم، يغفرُ اللهُ لكم) يوسف-92

العفوُ فى أجملِ صُورِه

جلس يوسف على العرش وسجد إخوته بين يديه، لم يعاتبهم.

ونسب الشرَ كله إلى الشيطان، بدلاً من الشماتة والانتقام،

(*من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي*)، قالها وهو مؤمنٌ بها،

ولم يتساءل لماذا كان عليه أن يعاني سنواتٍ طوالٍ هو وأبيه،

بل قال: (*إن ربي لطيفٌ لما يشاء ، إنه هو العليمُ الحكيم*)،

وأوكل كل شيء إلي الله ومن الله.

وتذكر نِعَمِ اللهِ، فكان التسامح والعفو والدعاء إلى الله،

ذلك لأن نِعمَ اللهِ عليه كثيرةٌ، ومهما كان البلاءَ فهى عظيمة وجليلة،

ولعل الله أنعم عليك بهذه النعم ، بسبب صبرك على البلاء والهُم،

فلولاك أيها البلاء 0000 ما نزلت بىَ النِعمُ،

هكذا كان حال يوسفُ، فسامحَ وعفَا وأنعم ودعا.

سورة الكهف

رسالة كل أسبوع

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا)

الكهف- 1

الحمد لله، لأن الله أنعم علينا بكتابه وأنعم علينا بعبده محمد ﷺ

قال ﷺ (من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف (أو آخر سورة الكهف)، عُصِم من الدجال "

وكأن الالتصاق بالقرآن، ورسالة الحبيب المصطفي ﷺ، هو سبيل النجاة وأنه قيم على كل الكتب قبله.

وتدبر الكهف كل أسبوع لنعيش فى هذ الحرز، ونعيد التخطيط باستمرار لحياتنا، ففى هذا الكتاب، أنواع فتن الحياة والنجاة منها قد كُتبت،

ولعل اختيار كلمة الكتاب بدلاً من القرآن، للإشار إلى هذا المعنى المقصود.

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا)

الكهف- 1

إن الله الرب العظيم يحمد ذاته العلية على نعمة إنزال القرآن على عبده محمد صلى الله عليه وسلم.

فغاية الحمد وغاية الجلال وغاية الجمال

أن يحمد الله ذاته على هذه النعمة.

فهو بمثابة إعلان وإعلام لكل البشر عربهم وعجمهم ألا توجد نعمة تستحق في هذا الكون الاحتفاء مثل هذا الكتاب.. القرآن العظيم.

ولأنها النعمة المطلقة التي لا تقاس عليها كل تصورات البشر فقد اختص الله نفسه بهذا الاحتفاء فحمد ذاته العلية على نعمته البهية.

إن الله يقول لك إن كلمته الأخيرة للبشر، رسالته المعجزة موجودة بينكم الآن تعيش في قلوبكم وعقولكم.

فالحمد لله .

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا)

الكهف- 1

جعل الله "عبده" قبل ذكر الكتاب، حتى لا يكون بينه وبين حبيبه شيء، ثم جعل هاء الضمير في عبده تعود إليه سبحانه ليكون لفظه الجلالة قبله والهاء بعده،

ليخبرك أنه معه في المبتدئ والمنتهى، يحفظه يرعاه،

فهو الخليل الأول والعابد الأكبر محمد صلى الله عليه وسلم.

وجعله الله واسطة بين الكتاب وبينه حتّى نحمده تعالى

أن جعل معرفتنا به وبكلامه من خلال النبي صلى الله عليه وسلم

فقد كان "قرآنا يمشي على الأرض"،

وليخبرنا أنّه لا افتراق بين القرآن ورسوله، فهما من معين واحد.

أجمل صورة من الحب والقرب نراها في هذه الآية

بين الله العظيم وبين نبيه الكريم.

هي الكلمة القصوى التي تستوعبها عقولنا القاصرة العاجزة،

ولأن الله يعلم ضعفنا وعجزنا فقد تفضل علينا بأن يعلمنا كيف نحمده و رضي منّا ذلك.

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا)

الكهف- 1

لم يرد الله لنا أن نشعر بالعجز و اليأس من أن نكون من أهل هذه القربى من رب الأرض و السماوات فاختار لفظة كلمة "عبده"

ليخبرنا أنه استحق هذه المكانة وهذه الرفعة لأنه العابد الكامل لله، فكل من أراد نصيبا من القرب و من الحب فباب العبودية مفتوح

و القرب ممنوح و الترقي مسموح،

فقط تحقق من عبوديتك يرفعك الى مقامات رضوانه.

هي صلة الوصل بينك وبين السماء، هي مفتاح رضاك عن أقدار الله، فعندما تحمده في السراء والضراء، تكتسب قلباً لا يشكو ولا يتذمر.

فالله عز وجل يحب عباده الحامدين، الذين يذكرونه في كل حال، ويقابلون قضاؤه بالرضا والتسليم.

فابني لنفسك بيتا للحمد في الدنيا، لتنال به الحمد في الآخرة.

لا صوت إلا صوت الله وهو يتكلم: "لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة، بل زعمتم ألن نجعل لكم موعداً".

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا)

الكهف- 1

الحمد لله كانت ولا زالت أعظم بداية لهذه السورة،

سورة الفتن والرضا بأقدار الله.

فتحمد الله على النجاة من "فتنة الدين" مع أصحاب الكهف

وتنال معهم الرحمة والحنان الإلهي العظيم.

ثم تحمد الله أن نجاك من فتنة المال كما حدث مع صاحب

الجنتين.

ثم تحمده على نعمة العلم وأن نجّاك من الفتنة، كما حدث مع

موسى والخضر.

ثم تحمد الله على أن نجوت من فتنة السلطان فتكون عابدا

صالحا وأنت ملك تسوس الدنيا كذي القرنين.

ثم تحمده تعالى على كل قدر يصيبك وكل بلاء يفاجئك

وتعلم أن كل ما ظاهره شر.. مفعم بالخير،

كأصحاب السفينة ومقتل الغلام.

فهي سورة الحمد لله على كل حال، والحمد لله على كل نعمة

ومآل.

مضَى وقتٌ النومْ

(فلعلك باخِعٌ نفسَك على آثرهم إنْ لم يؤمنوا بهذا الحديثِ أسفا) (6) الكهف

حال الداعية المهموم بدعوته، والخائف على كل الناس،

وفي داخله مؤذنٌ يصدح، مضى وقت النوم ياخديجة.

هل مَسّكتَهم الكتاب وأوصلتَهم الرسالة؟

كم أدخلت من أحدٍ، جناتٍ تجرى من تحتها الأنهار ؟

كم أنقذتَ اليوم من أحدٍ من النار ؟

هل بات المظلوم سعيداَ وقد أخذت حقه ؟

أين الاستخلافُ فى الأرض والعدل كما أمر الله ؟

هل ظهر الدينُ على الدينِ كله ؟

كم...وكم... وهل...وهل.... ..؟

نعم، أسئلةٌ تمنع النوم، وتأتي بالقلق والخوف!

(فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا) الكهف -6.

وهل تظنهم سيتوقفون عن إثارة الشبهات والبهتان على أهل الحق

وهل آمنوا حين أجابهم النبى عن أهل الكهف أو عن ذى القرنين ؟!!

وهل آمنوا حين أجابهم النبى عن الروح أو عن الجبال ؟!!

وهل كانت أسئلتهم بغية الإقتناع ومعرفة الحقيقة

أم لمجرد الإنتقال من عناد لعناد ومن شبهة لشبهة ؟!!

وهل كان حديث الإفك على عائشة آخر حديث ؟!

وكان الإنسان أكثر شيء جدلا، والمفسدون لا يتوقفون يوما عن الكذب وقلب الحقائق.

فلا تأس عليهم ولا تأسف عليهم ولا تلتفت إليهم

وامض فى طريقك ولا يحزنك كثرة المتساقطين

ففى النار متسع لأهلها وفى الجنة متسع للموعودين بها .

سباقُ التَمَيُز والإبداعْ

(إنّا جعلنا ما على الأرضِ زينةً لها لنبلوَهم أيُهم أحسنُ عملا) (7) الكهف

ليس من يُحسِن العمل فقط، بل (أحسنُ عملاً)، بصيغة التفضيل، هي الدنيا كذلك، ميدان سباق، للمتفوقين وأهل التميز، ليُرَي مَن أصحابُ أحسنِ العمل، وليس فقط أىُ عمل، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، فسابقوا... وسارعوا...وجاهدوا . وأما القاعدون والذي يرضَون بالدون في كل شيء، فى أعمال الدنيا وكذلك أمر الآخرة ، فستلفظهم الحياة بنهضتها وحضارتها، وتعطيهم ظهرها، فلا يلومَن الكسالي إلا أنفسَهم، وديننُا بريء من ذلك.

(ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا)

اطلب الرشد قبل العمل

﴿ رَبَّنَا آتِنَا من لدنك رحمة، وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ (9) الكهف

عن أصحاب الكهف الذين فرّوا بدينهم،

ولجأوا إلى كهفٍ في جبل، سائلين الله الرحمةَ والرُشد.

وسبحان من هدى أولئك الفتية، لهذا الدعاء،

لم يتكل الفتية على أنفسهم، أو على رأيهم، فجعل الله لهم آية،

فكان الكون كلُه لهم خَدماً وطَوعاً،

من الشَمسِ إلى الكلبْ، مروراً بالكهفِ والجبل والناس،

ذلك من آياتِ الله، رحمةً وإرشاداً لهؤلاء المؤمنين الصادقين.

ياصاحبى لا تثق برأيك مهما رأيتَه صواباً، واطلب الرشدَ من الرشيد.

ومن أدام طَرقَ بابِ الرشد، يوشِك أن يفتَح له الرشيد.

ومن هَدي المصطفى ﷺ: (*اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَهْدِيكَ لأَرْشَدِ أَمْرِي*)،

وقال ﷺ: (*وَمَا قَضَيْتَ لِي مِنْ قَضَاءٍ، فَاجْعَلْ عَاقِبَتَهُ رَشَدًا*).

صحبةُ الصالحين

(وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) 18-الكهف

حتي الكلب أصبح من جنود الله،

عاش معهم محنة الخوف والمطاردة،

فاستحق أن يعيش معهم شرف الآية المعجزة،

نعم مجرد كلب، إلا أن صحبته للصالحين رفعت قدره ومنزلته،

بل شرفه الله بالذكر في قرآنٍ يُتلي إلى يوم القيامة،

وهكذا يكون جزاء مصاحبة الأتقياء والصالحين،

فصُحبةُ الصالحين تجلب الشرف والبركات،

وأما صُحبةُ الظالمين فهى تجلب الخزى والحسرات،

وما أمر فرعون وجنوده عنا ببعيد !

شعارُ مرحلةِ الضعف

(وَلْيَتَلَطَّفْ وَلا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا) (١٩) الكهف

وأما قصة الكهف، فمرحلة الهجرة والضعف، في كل زمان ومكان،

وأهم سماتها السكون والاحتراز وأخذ الحيطة،

والإنحناء قليلاً حتى تنتهي العاصفة.

فاعتبروا يا أهل الإيمان وخذوا الدرسَ، فسُنَنُ اللهِ غلابة.

احترموا التاريخ...عيشوا الواقع...لا تطلبوا المستحيل.

الي كل الضعفاء والذين لا يملكون أدوات القوة والتأثير،

أن يخفضوا أصواتهم، ولا يظهروا كثيراً أمام عدوهم،

وإياكم والتهور والاستعلاء الفارغ بغير أدوات،

والنتيجة هي سجنٌ وتشريدٌ وهلكةُ الفئة المؤمنة.

فيا صاحبى: لزوم الكهف عند الضعف..... دليل بصيرة.

(واتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا) الكهف-27

القرآن ..... القرآن

حبل الله المتين... عندما تحتاج إلى عون

والصراط المستقيم.... عندما تحتاج إلى إرشاد

والنور المتلألىء..... عندما تحتاج إلى ضياء

الأنيس فى غربة القبر

النور الساطع على طول الصراط

الشفيع عند لقاء رب العالمين

قال عنه سيدى أبوبكر: لو ضاع منى عقال بعير لوجدتُه فى القرآن

قال عنه سيدى علىٌ بن أبى طالب: إذا أردت أن يكلمنى ربى قرأت القرآن.

"وكذلك أعثرنا عليهم " الكهف

يامن قمتَ وقُلت: "ربُنا رب السموات والأرض..."

الآية لا تحكي قصة فتية في كهف فقط.. بل تحكي قصتك أنت!

تحكي غربتك، حين تمسّكت بدينك، فشعرت بالوحدة،

تحكي ليلك الطويل، وأنت تنتظر فجرًا، لا تعرف موعده،

تحكي سجدتك التي بكيت فيها وحدك، ولم يجبك أحد...

أيها المكروب، إن طال اختفاؤك أزمنة ،وأُغلق في وجهك أبواب،

فاعلم أنك منهم، وقد كُتب في السماء لكم "وكذلك أعثرنا عليهم..."

فلا تيأس...إنه الستر قبل الظهور، والإعداد قبل التمكين،

والخلوة قبل البعث... فاستعد لاستقبال رحمة الرحمن.

"وكذلك أعثرنا عليهم" الكهف

ليست عثوراً عادياً، بل تجلياً ربانياً !

لحظة يُعيد الله بها تعريف الزمن، ويكتب بها للناس آية.

هي وعد لكل عبدٍ، يظن أن الله نسيه،

وأن غربته طالت، وأن قضيته ماتت.

يوسف فى غياب البئر، أعثر الله عليه بعض السيارة.

يوسف في غياب السجن، أعثر عليه الملك (ائتوني به أستخلصه لنفسي)

موسى فى اليم أعثر عليه زوجة فرعون،

فلا تحزن أو تستعجل، لعل الله يُخفيك، كما أخفى أهل الكهف،

"فعلم ما لم تعلموا فجعل من دول ذلك فتحاً قريبا "

فصبرٌ جميل، عسي الله أن يأتينا بالفرج والهناءة جميعاً.

"وكذلك أعثرنا عليهم" الكهف

الله يُسكنك الكهف، لا ليُقصيك، بل ليكتب لك موعدًا مع النور.

ويُخفيك ليُطهّرك، ويُؤخّرك ليُهيّئك،

يومًا ما ستُبعث كما بُعثوا، بل لتكون شاهدًا...أنك ما خنت، وما بدّلت،

وما قلت إلا:" ربنا رب السماوات والأرض..."

وما كان ذلك إلا " ليعلموا أن وعد الله حق، وأن الساعة لا ريب فيها"

اللهم اجعل كهفنا طهارة لا هروبًا، وخلواتنا إعدادًا لا عزلة،

وانتظارنا يقينًا لا ضعفًا، وبعثنا رحمة لا فتنة، ونورًا لا غرورًا...

اللهم اجعلنا من الذين يَعلمون أن وعدك حق.

"ليعلموا أن وعد الله حق" الكهف

الوعد الحق.... الموت والبعث والنشور.

كأن هذا هو درس فتية الكهف الأكبر، يوقِظ به الغافلين ويثبت به السائرين.

فكانت قصتهم هي الخطبة العملية البليغة لمن ينكر اليوم الآخر.

والموت والقيامة من أهم محاور القرآن، بل الحياة كلها.

خلّد الله قصة أصحاب الكهف في كل الديانات السماوية، حتى التي حُرفت منها!

وجوهر القصة نومهم مئات السنين، ثم استيقاظهم

ثم موتهم، ذلك علامة وشاهد على البعث يوم القيامة.

لعل البشرية تتعظ وتعمل لآخرتها قبل الموت.

فتقوم للدين، وتتحمل الهجرة والبلاء فى طريق رب العالمين.

(إذ يتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُم) الكهف

معجزة فتية الكهف وقعت...

لكن القلوب ما زالت مشغولة بالقشور...

أهو على موقع الكهف؟ أم على شأن الفتية؟

أم على دلالة البعث؟

فما أن تنتهي لحظة الإيمان الصافي،

حتى يدخل الهوى في ثوب الخلاف،

إنشغل الناس بالمبنى لا بالمعنى،

أراد الله قصتهم، شاهداً عبر التاريخ

على الثبات على الدين، وعلى البعث لرب العالمين

أرادها الله للنفوس بالعمران والعبرة وإلإيمان.

وأرادها الناس جدلاً حول الزمان والمكان والبنيان،

وللأسف حين ننسى الغاية، نتعلق ونختلف هكذا حول الوسيلة!

"رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِم" الكهف

في خِضَمّ ضجيج المتنازعين،

وفي زحمة الذين أرادوا البناء على رفات أهل الكهف...

جاءت الكلمة التي تُسكِت الكل، وتُنزل السكينةَ على الجدل.

كأن الله يقول: دعوهم لي... هم عبادي، وأنا أعلم بهم،

أنا من رعاهم في كهفهم،

ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال،

أنا من ضربتُ على آذانهم،

ثم بعثتُهم حين شاءت حكمتي...

انشغلوا بحكمتى التي أطلبها منكم فيهم .....

ولا تنشغلوا بما لا أطلبه منكم فيهم !

فيا كل من يسأل عن يوم القيامة، ماذا أعددت له؟

"رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِم" الكهف

في يوم العيد...يتزيّن الناس بثيابهم، ويُعلِنون فرحهم،

لكن دائماً، خلف الأبواب وفي زوايا الأرواح...

هناك في فلسطين المجاهدة... بل في كل بقاع أمتنا...

من جاء إلى العيد بجسدٍ مُتعب، وقلبٍ متخفي، ونفسٍ ذابحة...

هناك من يخفي ألماً... أو وجعاً أو شوقاً

هناك من يجاهد... ليرسم على وجهه ابتسامة.. من قلبٍ يعتصرُه ألم.

لم يستطع أن يفرح كما يفرحون،

لكنه حمل في صدره اليقين وهم لا يعلمون..

وفي عينيه نور الصبر، وفي قلبه كمال الرضى

ربى اجعل "رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِم"هي وسادتنا، وشهادتنا، وأماننا...لكل زمان

ولا تجعلنا فتنةً لمن بعدنا... وإن متنا، في كهفِ النسيان.

وألحقنا بأصحاب الكهف فى جنتك يا حنان يامنان.

﴿ فَقَالُواْ ٱبْنُواْ عَلَيْهِم بُنْيَٰنا ﴾ الكهف

آه... كم هو سهل أن نقيم الأشكال والمبانى،

وكم هو عسير أن نقيم الدروس والمعانى!

مَن يصرخ للناس أن هؤلاء الفتية، ما ناموا لينصبوا لهم مزارًا...

بل قاموا بدينهم ليكونوا رسالةً أبديةً لكل من فتنته الدنيا!

كثيرٌ من المؤسسات تُبنى، وكثير من المنظمات تُؤسس

لكنها تفتقد الغاية النبيلة، فتضمُر فيها الروح وتخورُ فيها العزيمة.

وضْرِب لنا مثلٌ بفتية الكهف،

فاختفى البنيان وظلوا عنواناً للصبر والإيمان

وفي غزةَ أيضاً، ينعكس الوضع، يُهدم بنيان الأرض،

وترتفع مباني فى السماء، مباني العزة والكرامة والإباء.

فتبقى عبْرة الجهاد والإيمان، ناصعةٌ عبر الزمان والمكان !!!!

﴿فَقَالُواْ ٱبْنُواْ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا﴾ الكهف

بعد البنيان، من سيبني معانيهم في قلوب الأمة؟

من يحيي رسالتهم في حياة من حولهم؟

والعجيب أنّ بنيانهم نساه الناس وانتهى،

والمعنى الذي أراده الله دام وبقى!

فأصبحنا كل جمعة نجدد في نفوسنا وحياتنا،

قصة أصحاب الكهف وثباتهم على دينهم.

بل إن قراءة كهفهم، تحفظ من فتنة المسيح الدجال.

هكذا حين يريد الله، وحين يريد الناس.

فما كان من الله دام واتصل، وما كان من غيره انقطع وانفصل.

"لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا..." الكهف

هذا دائماً حال من غلب على الأمر، وليته يعلم الأمر ومآله

وهنا هو الخوف... الخوف من أن تُحوَّل آيات الله وأسراره

إلى آثارٍ وتماثيل وهياكل، فننسى العبرة ودرس الله لعباده...

ونُجسّد النور في حَجر، فنُطفئ جوهر الرسالة ببريق الشكل والمنظر.

الكهف ما صار كهفًا، إلا لأنه عُمر بالصبر والثبات على الدين،

والفتية ما صاروا آية، إلا لأنهم اعتزلوا لله، وملأهم اليقين.

والله، هو العليم بسرّ الهجرة، ووجع الغربة، ودبيب التسبيح،

في وحشة الطريق، يا صاحبي، كلّ من هاجر فى لله...فليطمئن،

ليس المهم مَن ذَكرك فى الدنيا، أو بنى لك تمثالاً أو مسجداً،

بل المهم من ذَكرُك في الملأ الأعلى،

ولتبقى رسالتك فى الأرض أكرم وأعلى!

"سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ.." الكهف

أترى كيف انشغل الناس بالعدد... ونسوا المعنى؟

خاضوا في "ثلاثة أم خمسة أم سبعة"،

ونسوا أن الفتية هاجرو لأنهم قاموا فقالوا: ربنا رب السماوات والأرض!

انشغلوا بعلم لا يُبني عليه عمل،

ونسوا وننسي نحن أن أشرف المعرفة، ما قادتك إلى الله،

لا ما قادتك إلى الجدل، أو الكِبرَ والإرجاء والكسل!!.

ظنون، تخمينات، جدالات لا تنتهي ولا تنقضي!

كأنك تسمعها اليوم من حولك، في الإعلام، وفى كل شئون الأمة!

شغلوا الناس بالقشور، عن القضية والقيمة والمعنى.

إنّها سياسة الإلهاء، شغل الناس بقضايا هامشية،

على حساب المعنى المقصود، والرسالة المستهدفة !

احذر عالم الأرقام وسياسة الإلهاء!

"قُل رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم" الكهف

ليست جملة عجز، بل قمة الأدب مع الله، أن تقف حيث وقف الوحي،

وتسكت حين يسكت القرآن، وتقول في حضرة الغيب الرباني:

"ربي أعلم..."

كثير من معاركنا اليومية، الإنسانية أو السياسية الطاحنة؟،

أساسها الوهم لا الحقيقة!

إننا نعيش في زمانٍ كثر فيه الكلام، وقل فيه الحياء من الله،

لا تدخل في نقاشٍ لا يُقربك من الله، ولا يُصلح قلبك.

ولا تُضِع وقتك في جدالٍ لا ثمرة فيه، ولا عمل بعده

كان الإمام مالك – حين يسُئل عن آية لا يعلمها:

يقول "الله أعلم. ومن قال لا أدري، فقد أفتى."

آه.. من زماننا، يتكلم في الغيب من لا يعرف الفاتحة،

ويُفتي في دين الله، من لا يُحسن الوضوء!

"قُل رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم" الكهف

هذه الآية تقول لك اليوم: "كفى... عد إلى جوهر القصة، لا عدد الفتية."

رسالة الكهف : لا تكن من الذين يقضون أعمارهم يسألون عن عددهم. !

فليس المهم: مَن رابعهم أو خامسهم؟ بل المهم: مَن ربّهم؟

وكيف جاهدوا في سبيل دعوتهم ؟وكيف صبروا فى فتنتهم وهجرتهم؟

واسأل نفسك "هل أنا مثلهم؟ هل قمت لله؟ هل هجرت الباطل؟

هل هجرت راحتي من أجل ديني؟"

لا تبنِ حياتك على الرجم والظن، بل على اليقين...

ولا تسأل في أمرهم أحدًا من أهل المراء والجهل والجدل،

ولا من يذبح المعنى ويزخرف القصة، ويجمع القصص من أفواه الخيال.

اللهم ارزقنا أدب الوحي، واجعلنا من القائلين فى الغيب: ربي أعلم...

﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا.. إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ الكهف

كان ﷺ يريد أن يُجيب عن قصة أهل الكهف...

فقال: "أُخبركم غدًا" ولم يقل: "إن شاء الله"

فاحتُبس عنه الوحي خمسة عشر يومًا!

ليُعلّمنا أن الغيب ليس يُطرق... إلا بمفتاح الاستسلام لله رب العالمين..

إن شاء الله، ليست جملة اعتذارية تقال على استحياء،

بل مفتاح روحي تفتحه في باب الغيب.

هي ليست عبارة تقال في المجاملات، بل ميثاق عهدٍ مع الله

ألا تفعل إلا بما يأذن هو، وهذا عن عقيدة وإيمان

قلها وأنت تبكي، قلها وأنت ترتجف، قلها وأنت ترتّب مستقبلك...

لتُحبط الكِبر في داخلك، وتنسف الغرور في قراراتك،

وتجعلك كلما قلت "سأفعل"، تعود وتقول: "إلا أن يشاء الله...

﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا.. إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ الكهف

في زمن المواعيد المزدحمة، والخطط المتزاحمة، والطموحات المتدافعة،

يتوه العبد عن أعظم ما يملكه:الاتصال بالله في كل خطوة إلى "الغد"

تقول: سأبدأ، سأنجح، سأتغير...

قف أولًا بين يديه، ثم امضِ...

وإلا فخططك الإستراتيجية .. سراب يحسبه الظمآن ماء

الله أكبر...ما أبلغها من آية، وما أعمقها من لفتة...

كأنها تقول لك:لا تُعلن غدك وأنت غائبٌ عن ربّك!

فالغد لا يبدأ من تقويم الوقت، بل من تقويم القلب.

كم من إنسان قال: "غدًا أفعل"،

فجاء الغد ووجد قلبه قد أثقلته الذنوب، أو شتّتته الهموم،

أو احتوشه المرض، أو حل به الموت....

والموت لا يستأذن أحداً! فلا تنسى !

﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا.. إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ الكهف

قال يحيى بن معاذ: "من وثق بالله في غده، لم يخف من تقلب الدنيا"

فالأمر أمره، والقدرة قدرته، والتوفيق من عنده.

لمن تقطعت صلته بالله... فإن هذه الآية يدٌ ممدودةٌ من نور!

أيها البعيد، أيها المتأخر، أيها الذي وعد الله مرارًا أن "يتغير غدًا"...

كُفَّ عن وعودك لنفسك، واذهب إلى الله الآن،

وادخُل عليه بلا تقديمات...

(إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ) هي الكلمة التي تجعل غدك بركة لا معركة،

تسليمًا لا صراعًا، سكينة لا قلقًا.

واعلم... أن الصلة بالله هي الحبل الممدود والوحيد،

الذي يعبر بك من "الغد المجهول" إلى "الغد المضمون".

﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا.. إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ الكهف

اللهم إنا لا نعلم ماذا نفعل غدًا...

لكننا نعلم أنك وليّ كل غد،

وأنك إذا أردت شيئًا، قلت له : كن... فيكون.

فإن عزمت قلوبنا فلا تجعلنا نغفل عنك،

وإن أردنا الفعل...فباركه، أو اصرفه عنا برحمتك،

ولا تجعل "غدًا" موعدًا للتسويف، بل موعدًا للوصل بك...

والدرس : لا تبدأ غدك دون ربك

" وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا.. إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ..." الكهف

في زمن القلوب المنهكة، وفي أحلام الشباب الحائر بين التيه والغربة...

نحتاج هذه الآية لا كموعظة، بل كطوق نجاة.

ليَفهَم القلبُ أنه لا مفرّ من الله إلا إليه، ولا امتداد للزمن إلا بإرادته،

ولا نَفَسٌ من ماضٍ أو قادمٍ أو آنيٍّ، إلا وهو مُعلّقٌ بمشيئته.

فكأن المستقبل لا يُفتح، إلا بمفتاح "إن شاء الله"،

وأنه مهما أوتيت من قوة وذكاء وتخطيط، فإن غدك لا ينقاد لك، بل لله وحده.

وإن رغبت أن تدخل غدك آمنًا... فليس لك إلا مشيئة تستأذن الله فيها.

ولا تُمنّي نفسك بمستقبلٍ لا تملك مفاتيحه...بل قف الآن على بابه.

كن فقيراً إليه في كل زمان، واصحب حاجتك إليه فى كل مكان !

اللهم فارزقنا ذكرك في الغفلة، وتدبيرك في الحيرة، وهديك في المآلات.

﴿وَاذْكُررَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ، وَقُلْ عَسَى أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَب ۖ مِنْ هذَا رَشَداً﴾

سورةالكهف – الآية 24-

ذكرُ الله مفتاحُ كلِ عسير؛

فذكرُ الرب الرحيم الرحمن.. يجلبُ نعمته، فهو الودود المنان،

ويُذهب الأحزان، ويملأ ُ الميزان؛ وتفوز بالرُشد في القول والأعمال!

ويعالج كثرة النسيان ..!!

ولو لم يكن في الذكرإلا تنشيط الذاكرة لكفى؛

كيف وهو الطريق للجنة ..!!

يقول ابن القيم رحمه الله :

" الذكر هو باب الله الأعظم المفتوح بينه وبين عبده، مالم يُغلقه العبد بغفلته "

فأكثروا من ذكر الله الرحيم الرحمن؛

فهو السبيلُ فى الدنيا لصحة الأبدان، والفوز فى الآخرة بالجنان ..!!

﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ القصص- 56

مازلت لا أعبأ كثيرا بكثرة الفساد، وغلبة الظلام، وعلو صوت الصخب..

لست مطالباً بإصلاح الكون، لكنني مطالب بأن أموت وأنا أحاول ذلك..

زادي أنني سأحاسب عن الغرسة أغرسها، لا الثمرة أقطُفها..

وزادي كذلك الشفقة على كل عاص، وألا أنظر إليهم وكأنه ليست لى معاصى.

وزادي في هذا الشعور، يقيني أن الله أرحم بخلقه مني.

وكذلك يقيني أن لله هدايات، لا تعجزها كثرة الذنوب والمهلكات.

فإن صاحب القدرة لا يعجزه التغيير في لحظة، لكنه يريد أن يرى منا إخلاصنا فى الخطوة.

لهذا كله، لست قلقاً على الخلق، ولا أقضي حياتي فيما لا يجدي النفع،

ولا مستقلاً من المصلحين أيَ جهد.

أنا وأنت في منحة عمرٍ سريعة، فلا ينبغي أن نقضيها في الضجر والتسخط. (مقتبس)

﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ... ﴾ الكهف -28

لا تمل ولا تتركهم، فالله غايتهم، يتجهون إليه بالعشي والغداة ،

لا يتحولون عنه، ولا يبتغون إلا رضاه.

صاحِبهم وجالِسهم وعلِّمهم، ففيهم الخير، وعلى مثلِهم تقوم الدعوات.

وما تقوم الدعوات إلا بهذه القلوب، والتى تبتغي وجهه وترجو رضاه.

فاصبر نفسك معهم، فإنها لا تبغي جاهاً ولا متاعاً ولا انتفاعاً،

فهم أهل الله وخاصته.

واعلم يا صاحب الدعوة، أن الدعوات لا تقوم على المنتفعين،

والذين يعتنقونها ليقودوا بها الأتباع، وليحققوا بها الأطماع،

هؤلاء لم يعد في قلبهم متسعٌ لله، ولا حبٌ لطريق الله،

فزادهم الله غفلة، وكان أمرهم فُرُطا.

﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا ﴾ سورة الكهف – الآية(28)

غفل عن الله، فعاقبه الله بأن أغفله عن ذكره.

لم يقل أغفلنا لسانه .. بل قال أغفلنا قلبه!

فقد تجد إنساناً دائم الذكر؛

ولا تجد للذكر أثرٌ في دينه وخُلُقِه ومعاملاته

والسبب أن ذكرَه كان بلسانه لا بقلبه ..!!

فقد يتشرف اللسان بذكرِ الخالق،

لكن القلب لم يتشرف بعد ..!!

فاللهم أعِنَّا، قلباً ولساناً، على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً ﴾ الكهف- الآية (34)

الغرور خطوة واثقة ، لكنها نحو الهلاك...

فلما ابتدأ بـ *(أنا أكثر منك مالا)* انتهى إلى *(وما أظن الساعة قائمة)* ..

عندما تغدو الدنيا مركزاً .. تخرج الآخرةُ من دائرة الاهتمام ..!!

ومنذ القدم وأفضل كلمتين عند الناقصين *(أنا أكثر)* و *(أنا أقوى)* ..!!

فلا تقارن دنياك بدنيا غيرك،

إن غلبتَه تكبرتَ، وإن غَلبكَ حسدت ..!!

ومقارنة كثرة الأتباع والمال بغيرك؛ تورث كبراً مطغياً على كل من حولك !

فليست العبرةُ بما تملك، بل بماذا يملك قلبُك !!

وليست العبرة بما فعلت فى مالك....بل بما فعل مالك فيك !!

﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً﴾ الكهف- الآية (34)

الله أكبر.... لماذا الكِبر والغرور ؟؟؟؟

سبحانه سبحانه (وما بكم من نعمة فمن الله)

بدلاً من حمد الله على نعمته، تحارب ربَك بما أنعم به عليك

والنتيجة، أُحيطَ بالثمر، وأصبحت الحدائق والجنان خراباً

فقال ياليتنى لم أشرك بربى أحداً، ولم يجد من ينصره

فلا تكن مثل قارون المعجب بماله، فخسف الله به وبداره الأرض

وكن مثل سليمان النبى: قال ليبلونى أأشكر أم أكفر

إياك والتكبْر بنعم الله، والأولى أن تشكر الله عليها

والشكر سبيل استدامة النِعم.

العِلمُ قرينُه الصَبر

(وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا) (68) الكهف

اعلم أن العِلمَ بالشيء، يعين على حبه والصبر عليه،

والرجل الصالح سأل موسى، كيف تصبر على ما أفعل،

وأنت ليس لك من علمٍ قبل ذلك به!.

وكانت أفعال الرجلكلها، تمثل الغيب والقدر المخبوء.

وكانت النتيجة، لم يصبر موسي علي أعمال الرجل وذلك الغيب،

وبعد الفراق بينهما، فَسُر له الأعمال، وكلُها جاءت بالخير،

اعلم أيه الإنسان، أن الله قد أخفي الخيرَ في قدره ،

فلا تستعجل، وثق بلطف ربك الذي يحبك، ويريد لك الخير،

وعليك بالعلم ومعه الصبر، والرضا دائما بالقَدَر.

(*وما يَعقِلُها إلا العالِمون*).

طبيعة الإنسان

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً ﴾ (54) الكهف

ماذا تريد أيها الإنسان الضعيف، لماذا الجدل فى كل شىء؟

لقد ضرب الله الأمثال لك ولكل الناس في هذا القرآن،

ووعظهم فيه من كلّ عظة، واحتج عليهم فيه بكل حجة،

ليتذكَّروا، ويعتبروا، ويتعظوا، وينزجروا، وينيبوا إلى الحق،

وَللأسف كَنا أَكْثَرَ شَيْءجَدَلاً، والحياة أصبحتميدان صراع،

الأب وأبناؤه، الزوج وزوجته، الجار وجاره

وكثرت الحروب والخلافات، والظلم في الكون قد عشش وبات،

أخيها نترك الجدل، ونطأطئ الرأس للقرآن وحجته البالغة،

والحكمةُ ضالةُ المؤمن دائماً، أينما وجدها فهو أحق بها.

أدبُ طالبِ العلم

(هل أتبِعُك على أن تُعلمَني مِما عُلِمتَ رُشدا) (66) الكهف

هل أتبعك..... سؤال ورجاء من المتعلم،

وفيه من حسن الأدبوالملاطفة، وصدق المتعلم وسمو العاطفة،

والمتعلم هنا نبي، وهو يوحَي إليه،

والمُعلِم عبدٌ من العباد، علمه الله من لدنه علما،

لتعلم مدارسنا وجامعاتنا قيمة العِلم وقيمة المُعِلم،

وكيف أصبحت أخلاق المتعلمين، وكيف أصبح في أيامنا حال المعلمين

اسألوا ماليزيا كيف تقدمت وأصبحت ضمن بلاد الاقتصادالأقوى،

انشروا أخلاق المُتعلِم، واحفظوا للمُعلِم هيبته،

ابدؤوا بالتعليم، نسمو ونصعد في كل شيء، مهما كان القاع عميق،

ومن هناك تبدأ الأفراد رسالتها، وتكُمِل الأُمةُ مسيرتها ونهضتها.

ما سر تنوع عبارات الخَضِر في قوله:

فَأَرَدتُّ	فَأَرَدْنَآ	فَأَرَادَ رَبُّكَ
لمّا خرق السفينة قال:	لمّا قتل الغلام قال:	لمّا بنى الجدار قال:
﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾	﴿فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا﴾	﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا﴾
لمّا كان خرقُ السفينةِ إفسادًا ظاهرًا نسبه إلى نفسه **تأدبًا مع الله تعالى.**	جاء بالجمع؛ لأن في القتل إفسادًا فنسبه إلى نفسه، وفي التبديل إنعامًا فنسبه إلى الله تعالى.	لمّا كان أمر اليتيمين فيه خيرٌ عظيم وصلاح لهما نسبه على الأصل إلى الله تعالى.

الطريقة المعهودة في القرآن الكريم: أن أفعال الإحسان والرحمة والجود تضاف إلى الله سبحانه وتعالى، فيذكر فاعلها منسوبة إليه تعالى، ولا يُبنى الفعل معها للمفعول، وإذا جيء بأفعال العدل والجزاء والعقوبة حذف الفاعل وبُني الفعل معها للمفعول **أدبًا في الخطاب.**

ومن قوله إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ۝ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ۝ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ۝﴾. فنسب الخلق والهداية والإحسان بالطعام والسقي إلى الله تعالى، ولما جاء إلى ذكر المرض قال: (وإذا مرضت) ولم يقل: (أمرضني) وقال: (فهو يشفين).

ومنه قوله تعالى عن مؤمني الجن: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ فنسبوا إرادة الرشد إلى الرب، وحذفوا فاعل إرادة الشر، وبنوا الفعل للمفعول.

أبواك فالزم أقدامَهم

(وكانَ أَبُوهُما صَالِحاً) (82) الكهف

الرجل الصالح يُحفَظُ في ذريته،

بل وتصل للذرية في الدنيا والآخرة بركةُ عبادته،

في الدنيا بالحفظ وأرشد الأحوال، فى المقال والأفعال والمآل،

وفي الآخرة بإذن ربه يشفع لهم، فينجيهم وتقر عينه بهم،

قال تعالي:(*وليَخشَ الذين لو تركوا من خلفهم ذريةً ضِعافاً خافوا عليهم، فليتقوا الله*)

عن ابن عباس: اليتيمان حُفِظا بصلاح أبيهما، وأنه كان الأب السابع.

ولو يفقه الأبناء هذه الحقيقة، لكان عندهم برُ الوالدين نعمةٌ وفريضةٌ،

فمن كان له أبٌ أو أمٌ فليَعِش تحت أقدامِهما،

حيث هناك جنة ربهم، وصلاح الدنيا بدعائهم.

عبادةُ البحث عن أسباب جديدة

(إنُا مكنّا له في الأرض، وآتيناه من كلِ شيئِ سبباَ، فأتبع سببا)

(84-85) الكهف

ما ضرَ المَلِكَ أن يكتفي بالأسباب ونِعَم اللهِ الموجودة عنده،

بل اخترع عبادة جديدة وهي البحث عن أسباب ونِعَمٍ أخري،

هكذا العابدون بحق، والمستَخلَفون في الأرض بصدق،

يعيشون على الأرض بأسبابها، شاكرين للذي سخرها وفطرها،

ويتطلعون إلى فردوس ربهم، بالإحسان والإتقان في نعم الله لهم،

فالأخذ بالأسباب عبادة، والإبداع في الأسباب إحسانٌ فى العبادة،

فابتغوا أيها الناس إلي الله الوسيلة، وابحثوا عن التميز فى كل وسيلة،

تُسرع بكم فى الطريقَ إلي الله، وإلى منفعة عباد الله.

وتكونوا أنتم علي طريق الملك الصالح، لعل الله يُمكّن لكم كما مكّن له.

العدلُ وصلاحُ الكون

﴿ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءَ الْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴾ 88- الكهف

كن على وفاق مع مرضاة الله في معاملة كل أحد، بما يليق بحاله.

ولا يجرمنكم شنآنُ قومٍ على ألا تعدلوا،

قل للمُحسن أحسنتَ، وقل للمسيء أَسأْتَ، ولا تبخَسوا الناسَ أشياءهم،

وأما المُحسِن فهو أهل للترقية فى الوظائف وبين الناس،

وأما المسيء، فلا ترقيةٌ ولا إمداد، بل محاسبةٌ وإبعاد،

واعلم أن العدلَ أساسُ العلائق لصلاح المجتمع،

وغيابُ العدل أصلٌ أصيل فى فساد الناس والمجتمع.

بدءاً من الأسرة والمدرسة، والدولة والمؤسسة،

فسارعوا إلي عمل الصالحات وزيادة، تكونوا من أهل الحُسنى وزيادة.

عفةُ أهلِ التمكين

(قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا)

الكهف(95)

الزهد فيما في أيدي الناس، يحبب فيك الناس،

والرضا والقناعة بما عندك، يقربك من رب الناس،

وكلُكم راعٍ، فكُن عفيفاً عما في يد الرعية.

واطلبوا مشاركة الناس فى الخير معكم بما يستطيعوا،

ليشعروا في بلادهمبحق الملكية، وواجب الوطنية.

طلبوا منه سداً فصنع لهم ردماً، وهويحتاج جهداً أعظم، لأنه أعمق وأصلب،

هكذا حالُ الصالحين في عونِ الناسِ جميعاً ومعهم، وبغير ثمنٍ منهم.

يبدعون فى العطاء، ولو لم يُطلَب منهم !

وشعارُهم: إن أجرىَ إلا على الله. وما مكنى فيه ربى خير.

حكاية الملك العادل المصلح ذى القرنين.... قوة....وعفة. ظاهرتين

سورة الأخلاق



الإمهال استدراج

(سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ) القلم -44

نمكر عليهم من حيث لا يعلمون، ونمتعهم بمتاع الدنيا،

فيظنوا، أنه خيرٌ لهم عند الله، فيتمادوا في طغيانهم،

ثم يأخذهم بغتة وهم لا يشعرون.

فلا تتمنوا مثل ما أُوتي قارون، فإن الأرض ستُخسَف به .

ولا تتمنوا مثل مُلك فرعون، فإن الغرق لجنوده وله .

ولا تتمنوا ما في أيدي الظلمة، فمن وراء ذلك، الصيحة قادمة.

الإيمان أولاً والرضا بما عندك، هو النجاة في الدنيا والآخرة لك،

وأن ترد أمرك كله لله، فلا يأتى الخير إلا من الله.

فلا تتعب نفسك فى التدبير، فخيرُ ربك عميمٌ وكثير .

إكرام اليتيم

﴿ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴾ سورة الفجر–17

كلا (كلمةُ ردعٍ شديد) على خطأ ما يتصوره هذا الإنسان!

على أنّ النِعَم والغنى دليلٌ، على رضا الله عن عبده،

وأن الإبتلاء والفقر دليلٌ، على هوان العبد عند ربه،

بل إكرام الله الحقيقى أو الإهانة لكم، متعلق بالطاعة والمعصية،

وسرٌ آخر فى الآية، إكرام اليتيم وليس فقط إعطاؤه حقه !

عائشة: كانت تعطر درهم الصدقة، إكراماً

على طنطاوى: كان يزين الصدقة ويجملها،

وكان يقول: أما العطاء فيملأ بطنه،

وأما التزيين والترتيب فيملأ روحه وقلبه،

وكان ذلك إكراماً للسائلين من الفقراء والمحتاجين والأيتام.

[سورة عبس :1-2]

عتاب من الحبيب للحبيب

(عبس وتولى (1) أن جاءه الأعمى (2))

من آيات العتاب الرقيق من رب العالمين إلى حبيبه ﷺ

حتى نتعلم أنه لا أحد فوق المراجعة والنقد من البشر

ومحمد سيد البشر، ويعاتبه ربه الرحيم بالبشر.

وأتت عبس ولم تأتى عبست، وكأنها من غيره

يعلمنا سبحانه: المراجعة، ضرورتها وطريقتها وأدبها

كثير منا يعتبر المراجعة والنصيحة إنقاص من قدر المنصوح،

وهذه مخالفة قلبية لهدى القرآن والسنة المحمدية.

وأما بيوتنا ومؤسساتنا فلن تُصلَح ولن تتطور إلا بالمحاسبة والمراجعة

فاعلموا ذلك أيها الرعاة، وكلكم رعاة ودعاة،

فهذه يا صاحبي، سنة سيد الناس، وقد راجعه رب الناس.

تخير وقت النصيحة للمؤمنين

(فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى، سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى) الأعلى-9

وتعني أن الله يأمر النبي محمد صلى الله عليه وسلم بتذكير الناس بمواعظه، ويفعل ذلك فقط إذا كان التذكير ينفعهم، بخلاف الذين آيس من إيمانهم الذكرى والنصيحة تنفع المؤمنين، لأن معهم الإيمان والخشية والإنابة، فتنفع فيهم الذكرى، وتقع الموعظة منهم موقعها كما قال تعالى:

(وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ) الذاريات – 55

وأما غيرهم بمنزلة الأرض السبخة، التي لا يفيدها المطر شيئًا، ولو جاءتهم كل آية، لم يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم.

فقبول النصيحة دليل إيمان، وردها دليل كِبر ومرضٍ على القلب ران.

وقبول النصيحة دليل خشية، وردها دليل شقاء.

ومن أدلة وجود الدين وأثره في المجتمعات،

مصلحون ينصحون، وآخرون يقبلون الإصلاح وينتصحون.

تخير وقت وعنوان النصيحة

{ فذكِر إنْ نَفَعَت الذِكرَى } الأعلى- 9

ذكر الناس يا محمد ﷺ بعظمة الله، وعظهم، وحذرهم عقوبته

والإشارة الخفية هنا، أن يكون ذلك في وقت ومكان ينفع فيه التذكير

وكان الأصحاب يقولون، كان الحبيب ﷺ يتخَولُنا بالموعظة خشية أن نَمَل.

فالموعظة تحتاج ظروف مناسبة حتى تؤتى ثمرتها!

ولسنا مثل من يقول: القى كلمتك وامشي، وأنا عملت اللى عليا !!!!

والذين يلقون الموعظة كحجارة على رؤوس الناس، ثم ينصرفون !!!

ولا يهمهم كثيراً، أقبل الناسُ أم هم مدبرون !!

معرفة أحوال الناس تجعل الموعظة دواءً يصيب الجُرحَ فيشفى،

كمن وعظ قوماً فقراء، فتكلم عن الزهد في الدنيا والرضا بقدر الله،

ثم وعظهم بأسباب الغنى، فيحمدون ويتوكلون على الله.

فإذا تكلم مع الفقراء عن فضل الصدقة وفضل الحج، سخطوا على قدر الله.

هكذا أحوال الناس مختلفة ياحكيم، وأمراضهم تحتاج إلى داعية حكيم!!

فإن ذلك أصح لقلوبهم، وأدعى لقبول النصيحة عندهم.

ضرورة تزكية النفس

" قد أفلح من زكاها، وقد خاب من دساها" الشمس

إن الشر يدنس النفس ويدسيها.

ولن ينمو الخير ويزكو إلا بترك الشر،

كالزرع الذي لا يزكو حتى يزال عنه الدغل،

قال الزجاج: معنى دساها جعلها ذليلة حقيرة خسيسة.

وقال الفراء: دساها، لأن البخيل يخفي نفسه ومنزله وماله.

قال ابن قتيبة: أي أخفاها بالفجور والمعصية.

فالفاجر بارتكاب الفواحش دس نفسه؛ أي قمعها وخباها،

وصانع المعروف شهر نفسه ورفعها."

قال ابن عباس: إن للحسنة نوراً في القلب وضياءً في الوجه وقوةً في البدن

وسعةً في الرزق ومحبةً في قلوب الخلق،

وإن للسيئة لظلمة في القلب وسواداً في الوجه ووهناً في البدن

وضيقاً في الرزق وبغضاً في قلوب الخلق »

نعم ستتكلم الأرض

(يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا) الزلزلة-4

قال ﷺ عن الأرض يوم القيامة: " فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد وأَمة، بما عمل على ظهرها، أن تقول:

عمل عليٌ يوم كذا وكذا، كذا وكذا، قال: فهذه أخبارها "

أخى فإن الشهود على عملك كثيرون، والأرض من جملة هذه الشهود.

ستُعلن على الملأ أنك كم كنت تسير إلى المساجد،

وكم وقفت على ثغور الإسلام لترد الأعداء،

وكم منعت عينك من النظر إلى الحرام،

وكم قلت لوالديك أفٍ لكما،

كم واليتَ من ظالمين، وأيدت من طواغيت ومجرمين!

وكم نصرت من مظلومين، ورفعت لواء العدل فى العالمين ؟

عفوك يا الله، يااارب سَلِم سَلِم،

واستُرنا ولا تفضحنا، يا ستير يارحمن يا رحيم.

سورتان في القرآن بدأت بـ الويل

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾

الأولى: في أموال الناس.

والثانية: في أعراض الناس.

الفجار والأبرار

{ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ } المطففين –1

سبحان الله، أول آيات التشريع في المدينة، عن تطفيف الميزان

ابن عباس قال : لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أخبث الناس كيلاً ،

فأنزل الله تعالى : *ويل للمطففين*، فأحسَنوا الكيل بعد ذلك.

قال ابن عباس: ويلٌ وادٍ في جهنم يسيل فيه صديدُ أهل النار ،

والتطفيف يكون في الكيل والوزن والوضوء والصلاة، والحياة جميعاً،

وروي عن سالم بن أبي الجعد قال : الصلاة بمكيال، فمن أوفى فله.

ياصاحبي منا من يحب أن يأخذ حقه كاملاً، فإذا كان حق الناس بخس وطفف،

لا يبر والديه ويحب أن يبره ولده، يحب الدرجات العلى ولا يعمل لها،

قلبه ملأه الحقد على الناس، ويحب أن يرحمه الناس.

يا صاحبى إياكم والتطفيف، اعدلوا هو أقرب للتقوى.

واعلم أن السورة قسمت الناس إلى فريقين: فُجارٍ في سجين، وأبرارٍ في نعيم!!

فمن طفف فقد علمتم ما قال الله - عز وجل - في ذلك: *ويل للمطففين* .

سورة العاديات: 9-10

{ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ (9) وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ (10) }

سبحان من جمع بين القبور والصدور في آية.

فإن خيرَ الإنسان وشرَه يُوارَى فى صدرِه،

وإن جسدَ الإنسان بعد موته يُوارَى في قبرِه،

فإذا جاء اليوم الموعود، وأصبحت الجوارحُ عليه شهود،

فيُخرِجُ الله جسده من قبره، فيصير جسدُه على الأرض عاريا،

ويُخرِجُ الله سره من صدره، ويصير سرُه بين الناس باديا،

فيومئذ لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم،

وليس لك يومها إلا ما أكننتَ في قلبك من خير، وما أخلصتَ فيه من بر،

فاسألِ الله الستر، في الدنيا والآخرة، فمنه سبحانه العفو والعافية.

سورة التكاثر

{أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ، حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ}

{حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ}؛ المقابر جمع مَقْبَرة،

شغلكم التكاثر بما فى الدنيا، عن الاشتغال بطاعة الله والعمل للآخرة،

وعبّر المولى عز وجل عن الموت بزيارة المقابر؛

{كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ } ردع وزجر ووعيد شديد. اللهم سلم !!!

هناك المصير: وتُحاسَبون على ما قدّمتْ أيدِيكم، إمّا إلى الجنة وإمّا إلى النار.

يا صديقى، نشاهد الأحداث، نسمع بالموتى ، نحمل الجنائز،

نقف فوق القبور ونتأمل كيف يتم الدفن ، وكيف تسد الحُفر،

نتأثر ساعات ونقول الدنيا لاتساوي شيء ، وهذا هو المصير،

ثم نعود للتعلق بالدنيا واللهث وراء الماديات، حلالها وحرامها !!!!

فإلى متى الصدود؟ وإلى متى الإعراض؟ وإلى متى قسوة القلب ؟

أين بصماتنا؟ أين تأثيرنا في واقع الحياة ؟

ماذا خلّدنا لأنفسنا من ذكرى طيبة وعمل صالح وسمعة حسنة ؟

اللهم إنا نعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لايخشع ودعوة لايستجاب لها

مقصد الدين على الحقيقة

(أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ) سورة الماعونِ (1)

سبحان من أنزل القرآن للإنسان، حتى لا يضل ولا يشقى

فيبدأ الخلافة فى الأرض على علم، ووضع فيه الهدى والبشرى،

وذكر التكذيب بهذا الدين، وأوضح المعنى ،

والمعنى يصب فى الواقع المُعاش والخلافة الراشدة،

حتى تلتئم الجماعة ويسعد الناس وتُعَمُّر الأرضُ بحقها.

فالعلائق بين الناس هى التصديق بالدين على الحقيقة.

(فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ، وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ)

وهناك مثلٌ آخر للذين يتصورون أن الدين مظاهر وأشكال،

بدون إخلاص وأفعال،

ودون تأدية حقوق الناس عليهم، ونشر معنى العطاء بينهم والتكافل.

فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ، الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ،

الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ، وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ !!!!

مقصد الدين على الحقيقة

﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴾ الماعون: 1

ولأول وهلة، تظن أن الآية ستتكلم عن أصول الإسلام ويوم القيامة

لكن فجأة تأخذك إلى أمرٍ آخر وهي المعاملات بين الناس

فذلك الذي يدُّع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين

لا تعطى يتيماً سألك... هذا تكذيب بالدين

أو ترد مسكيناً طلب منك... هذا تكذيب بالدين

أو تمنع فقيراً توسل إليك... هذا تكذيب بالدين

جوهر الدين هو المعاملات بين الناس، والعلائق بين الخلق

وإياك أن تظن أن الدين هو الصلاة والصيام فقط والحج!

(فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ، الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ،

الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ، وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ).

وهكذا أكمل القرآن المعنى.

الصلاة لن تنفعك وتدافع عنك، إذا منعت حاجة الناس إليك.

(سورة قريش : 3)

{ فليعبدوا ربَ هذا البيتْ الذي أطعمهُم من جُوع وآمنهُم من خَوف }

من الذى أطعمنا من جوع

من الذى آمّنا من خوف

من الذى إذا دعوناه باضطرار استجاب لنا

من الذى إذا طرقنا بابه فتح لنا

من الذى وعدنا فأوفى الوعد لنا

ثم من الذى رفع السماء لنا

ومن الذي بسط الأرض لنا

وبأمر مَن؟ تسير الفلك في البحار، وتُسخَر لنا الشموس والأقمار؟

ألا يستحق هذا الإله المنعم أن نعبده ؟ ونعيش بين خلقه بطاعته ؟

أحسنوا جوار نعمه التي لا تُحصى عدا !

واستديموا النعم، باستدامةِ العبادة والشُكر دوماً دوما.

سورة الهمزة: والمال الذى دمر صاحبه



فتنة المال (*إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى*)

وهذا الذى جمع مالاً ولم يؤدى حق الله فيه،

بل أوصد بابه فى وجه المحتاجين إليه،

واحتقر الناس وسار فيهم بالغيبة والنميمة، والهمز واللمز،

استكباراً بغناه وماله.

وهو يظن أن ماله يخلّده فى الدنيا، فلا موت ولا حساب ولا جنة ولا نار.

أله أعطاك لتعطى خلقه المحتاج إليك أيها المغرور!!.

ادخر كما شئت، لكن لا تطرد فقيراً أو مسكيناً يحتاج للعون منك،

فإذا أصررت على بخلك وكفرك باليوم الآخر، فاعلم أن نهايتك إلى مزبلة التاريخ فى الدنيا، وفى الآخرة ترمى فى النار كسقط المتاع، بلا قيمة ولا وزن،

وتحطم وتحرق كما تحرق أموالك معك،

يا مسكين أموالك، أوردتك المهالك!!!!!!

(فإنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) سورة الشرح -الآية 5

حين يشاء الله
يستبدل أسباباً بأسباب

وحين يشاء الله
يغلق باباً ويفتح أبواب

وحين يشاء الله
يمنع عنك ليعطيك
ويحرمك ليرضيك

فكن راضياً
وكأنك تملك كل شيء..... لأن الله هو الذى كتبه وقدره لك

وأن كل ما يكتبه الله لنا... ألطف وأجمل وأعظم الأشياء لنا ولك،

فاجعل حياتك أسعد وأرضى وأبر،

فرَبُ الخيرِ لا يأتي إلا بالخير.

نعيش بين "يُسر" و "عُسر" وكلاهما نعمة ورحمة،

ففي "اليُسر" يكون الشكر "..... وسيجزي الله الشاكرين

وفي "العُسر" يكون الصبر " ..... إنما يُوفَى الصابرون أجرَهم بغير حساب

لا وقت للفراغ

(فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ (7) وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب 8) سورة الشرح

دعوة لعدم تضييع الوقت، فأنت مِلكٌ لله، قد اشترى منك نفسك ومالك.

الجلوس بعد السلام من الصلاة المكتوبه من أعظم الأوقات،

التي تتنزل فيها رحمة الله عز وجل فلا تستعجل بالقيام

استغفر، وسبح، واقرأ آية الكرسي، لاتنس بأنكَ في ضيافة الرحمن عز وجل..

واعلم أن الدنيا خداعة، لا تساوي هم ساعة، فاجعلها لربك سعياً وطاعة.

لا تحزن لأجل دنيا فانية ؟! الحزن يرحل بسجدة.. والبهجة تأتي بدعوة.

العزلة مملكة الأفكار، والدواء في صيدلية الأذكار.

العافية إذا دامت جُهلت، وإذا فُقدت عُرفت، فاشكر الله وتقُّرب، وإلى ربك فارغب!

مصحف شريف، وبيت لطيف، وكوب ماء ورغيف،

وثوب نظيف، ومتاع خفيف، ودوام طاعتك لربك،

فقد حصلت على السعادة، ونلت الزيادة، وبلغت السيادة.

دعاء من القلب إلى رب الوجود بأن يمن عليكم وعلينا بجنات الخلود

وصحة وستر وعمر بالطاعة ممدود.

لا وقت للفراغ

"فإذا فرغت فانصب وإلى ربِكَ فَارغَبْ " الإنشراح

الطريق طويل ولابد لك من زاد..الطريق عسير ولابد لك من تيسير..

الطريق مؤلم ولابد لك من مسكنات..الطريق مخيف ولابد من تطمينات...

الطريق فيه كمائن ولابد من حافظ..الطريق فيه منعطفات ولابد من دليل..

قد تمل الطريق ولابد من ترغيب...

ولن تجد الزاد واليسر والحفظ والأمن والطمانينة والدليل والرغبة،

إلا في ""وإلى ربك فارغب"".

هى الزاد حين يقل الزاد...وهى العدة حين تقل العدة...

وهى المدد والمؤونة في كل حال..

فلا تجعلها آخر الحلول.. فتسقط...

ولا تتأخر كثيرا عنها... فتنهار..

"..وإلى ربك فارغب....."

لا وقت للفراغ

" فإذا فرغت فانصب وإلى ربِكَ فَارغَبْ " الإنشراح

من دون ذلك ستنهار معنوياتك..وتفقد همتك وتثقل أقدامك.

سترى الأشواك الصغيرة خناجر، ورذاذ المطر فيضان.

بدونها ستُظلِم في وقت الظهيره ..وسوف تحاصرك الشكوك والأوهام.

والخذْلانُ كلُّ الخذْلانِ أَنْ تَتَفَرَّغَ مِنْ الشَّواغِلِ ثُمَّ لا تَتَوَجَّهَ إلَيْه،

وَتَقِلَّ عَوائِقُكَ ثُمَّ لا تَرْحَلَ إلَيْه.

فارغب إليه من هذه الليلة في الحال...

بالدعاء والتضرع..... وباذكار الصباح والمساء والأحوال.

بركعتين في جوف الليل...واستغفار بالأسحار

بوردك من القرآن...بتفكر وتدبر من القلب وأعماق الجنان.

فلن ترى اليسر واللطف المصاحب لأقدار الله بغيرها..... فلا تفارقها..

لافتة في سورة الضحى



لافتة في سورة العصر

مراتب إصلاح النفس في سورة العصر

بيّنت هذه السورة أن كل إنسان في خسارة إلا من حقق هذه المراتب الأربع:

١ معرفة الحق.

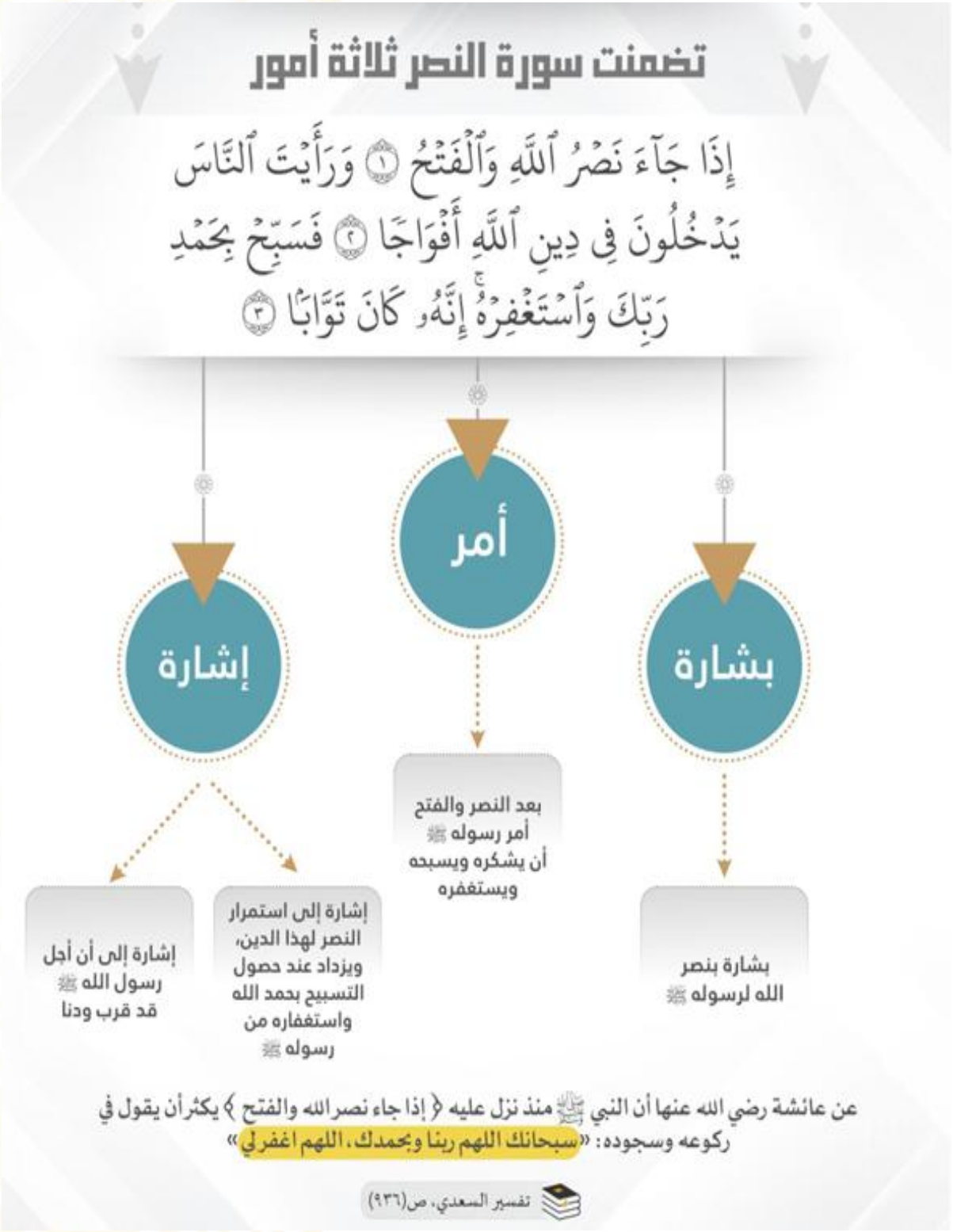
٢ العمل به.

٣ تعليمه لمن لا يحسنه.

٤ صبره على تعلمه والعمل به وتعليمه.



لافتة في سورة النصر



سورة الفلق (مِنْ شَرِ حَاسِدٍ إِذَا حَسَد)

تعلمت أن الحسد وراؤه كل شر،

فالحسد أول ذنب عُصي الله به في السماء،

وما رفض إبليس السجود لآدم إلا حسداً،

والحسدُ أول ذنبٍ عُصي اللهُ به في الأرض،

فما قتل قابيلُ أخاه إلا حسداً،

وهل أُلقى يوسف فى الجب من إخوته، إلا حسدا .

وما حاول اليهودُ قتلَ محمدٍ ﷺ إلا حسداً

وما عاند مشركوا قريش، دعوةَ النبى ﷺ إلا حسداً

وما يرفض الناس دعوة الحق للآن، إلا حسداً من عند أنفسهم

وللأسف فالحاسد يقتل نفسه بغير ثمن،

والرضا واليقين يعالج الحسد، والمعوزتان تدفعه.


سُورَةُ النَّاسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾

قل أعوذ برب الناس، ملك الناس، اله الناس

التعوذ بثلاث صفات لله من شرٍ واحد هو الوسواس الخناس

لعظم أمر الدين فى القلب، وأهمية أمر الآخرة عند الرب

وأما فى أمر الدنيا فالتعوذ بصفة واحدة فقط فى سورة الفلق

(قل أعوذ برب الفلق، من شر .....)

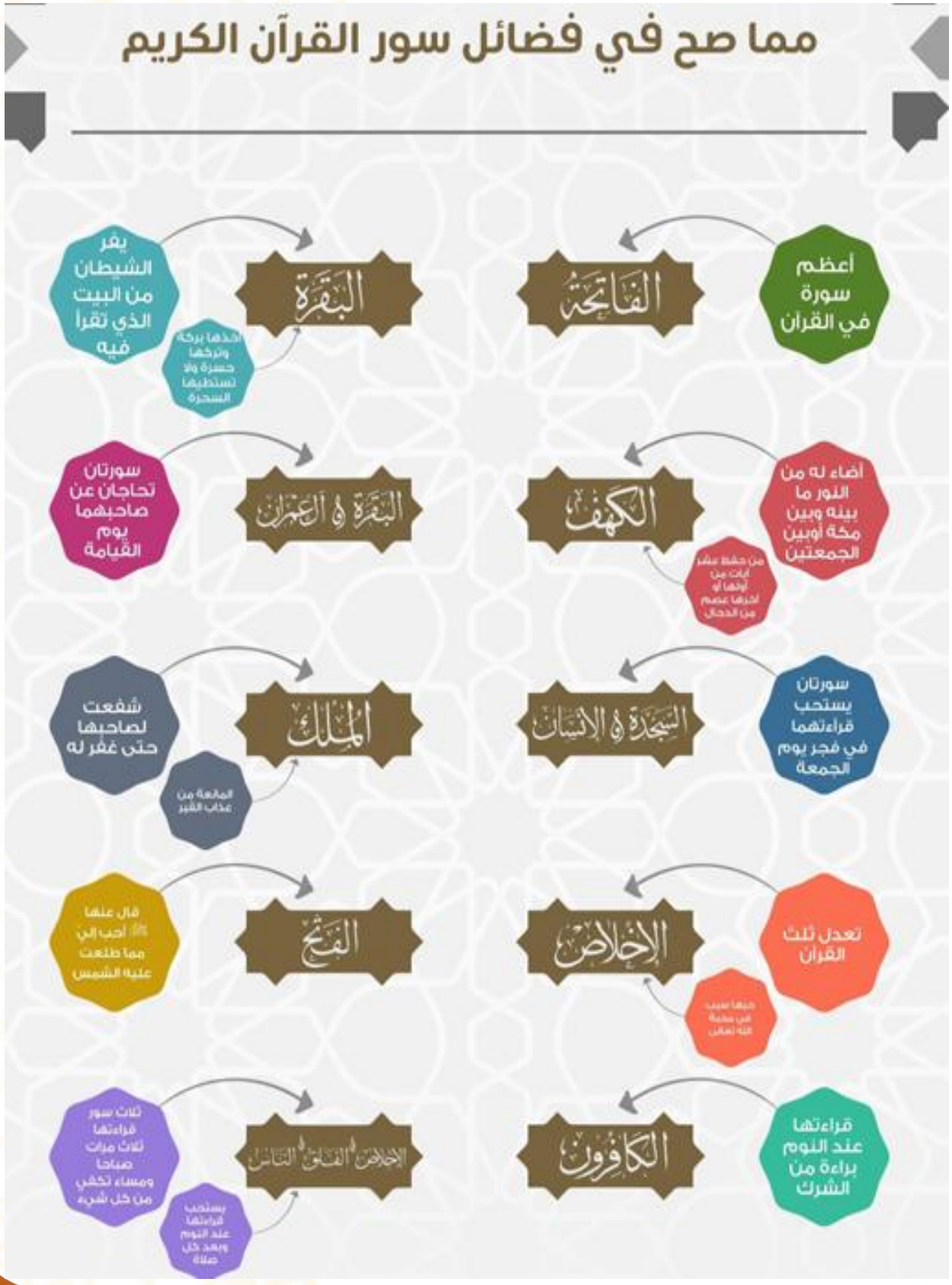
وذلك لأن مصيبة الدنيا وإن كثرت فهى صغيرة

ومصيبة الدين وإن قلت فهى عظيمة

فتعلم المعوذتين للحفظ فى أمر الدين والدنيا

وقد بدأ المصحف ب (اهدنا الصراط المستقيم)

وانتهى المصحف بحماية هذا الصراط من الوسواس الخناس.


مما صح في فضائل سور القرآن الكريم
الفاتحة
أعظم سورة في القرآن
البقرة
يفر الشيطان من البيت الذي تقرأ فيه
اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها السحرة
الكهف
أضاء له من النور ما بينه وبين مكة أو بين الجمعتين
من حفظ عشر آيات من أولها أو آخرها عصم من الدجال
البقرة و آل عمران
سورتان تحاجان عن صاحبهما يوم القيامة
السجدة و الانسان
سورتان يستحب قراءتهما في فجر يوم الجمعة
الملك
شفعت لصاحبها حتى غفر له
المانعة من عذاب القبر
الإخلاص
تعدل ثلث القرآن
فيها سبب في محبة الله لعبد
الفتح
قال عنها ﷺ أحب إلي مما طلعت عليه الشمس
الكافرون
قراءتها عند النوم براءة من الشرك
الإخلاص الفلق الناس
ثلاث سور قراءتها ثلاث مرات صباحا ومساء تكفي من كل شيء
يستحب قراءتها عند النوم وبعد كل صلاة



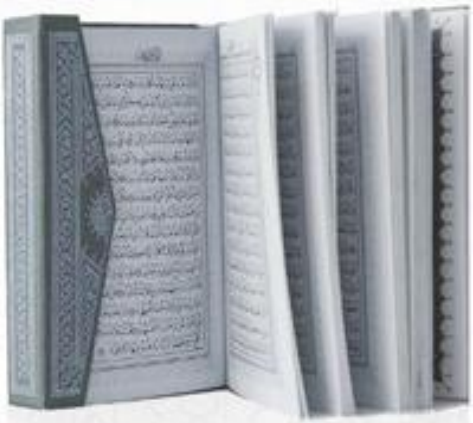
عدد حروف القرآن الكريم

٣٢٦١٥٩

ثلاثمائة وست عشرون ألفًا ومائة
وتسع وخمسون حرفًا تقريبًا

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ
مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ

رواه الترمذي



٣٢٦١٥٩ × ١٠ = ٣٢٦١٥٩٠

في الختمة الواحدة للقرآن الكريم
أكثر من ثلاثة ملايين ومائتي ألف حسنة
والله يضاعف لمن يشاء

معلومات عن أسماء سور القرآن الكريم

سبب تسميتها بسورة

السورة مشتقة من السور، وهو الجدار الذي يحيط بالبناء، فسميت سورة لاشتمالها على الآيات والكلمات، وقيل: سميت سورة؛ لأن قارئها ينال منزلة رفيعة، كسور البناء المرتفع.

سور سميت بأسماء الله تعالى: النور، الرحمن، الأعلى

في اسم (النور) خلاف بين أهل العلم

سور سميت بأسماء أنبياء: يونس، إبراهيم، هود، محمد، يوسف، نوح

سور سميت بأسماء أشخاص غير الأنبياء: مريم، لقمان

سور سميت بصفات للملائكة: الصافات، المرسلات، النازعات

سور سميت بأسماء يوم القيامة: الواقعة، النبأ، الحاقة، القيامة، القارعة، الزلزلة، الغاشية

سور سميت بأسماء أوقات: الفجر، الضحى، الليل، العصر

سور سميت بأسماء حيوانات وحشرات: البقرة، النمل، النحل، العنكبوت، الفيل

سور سميت بأسماء أجرام سماوية: النجم، القمر، الشمس

سور سميت بأسماء أقوام وشعوب: الأعراف، سبأ، الروم، قريش

سورة سميت باسم ركن من أركان الإسلام: الحج

سورة سميت باسم من أسماء القرآن: الفرقان

سورة سميت باسم غزوة: الأحزاب

سورة سميت باسم فاكهة: التين

سورة سميت باسم يوم من أيام الأسبوع: الجمعة

سورة سميت باسم معدن: الحديد





فرائد وفوائد من القرآن الكريم https://t.me/quranfaa

وأخيراً:
كيف نتأثر بالقرآن

اليقظة:

احذر العجلة والغفلة! وهما أمراض عدم التدبر، فالعجلة تفقدك الاستطعام واللذة، والغفلة تحرمك المقصد ومشروع الفعالية.

الإستطعام:

الوقوف مع الآية وعدم الإنتقال حتى تشعر بلذة الحرف والكلمة والمقصد! واعلم أنك عندما تقرأ القرآن فإن القرآن يقرؤك، ويدلك على ثغرات نفسك، فهو كاشف النفوس.

الإمتثال:

الخروج بمشروع حياتى يخدم القرآن، أواستخراج خطة فعالة فى الحياة، مثل استخراج الآيات الحاكمة والعمدة،القواعد القرآنية، السنن الإلهية، الدستور الإلهى.

الخاتمة

هذه كانت

إضاءات

وقفات

لطائف

لافتات

من اجتهادات نفسي، من عبير الآيات

فإن أحسنتُ فمن الله، وأسأله أن يتقبل ويغفر،

وأعوذ بالله أن أقترف سوءاً أو خطأً عن قصدٍ أو عمد.

فمن وجد في اللافتات فائدة فلا ينسني من الدعاء ،

بالقبول وصلاح الحال لى ولكم ولوالدينا وذرياتنا والمؤمنين

وأن يغير القرآن حال أمتنا وحالنا إلى أحسن حال.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ،

وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ،

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

د / السيد ابراهيم على سلامة

أستاذ الأطفال – عضو علماء المستقبل

الإميل: elsayedsalama5@yahoo.com

الموقع على الشبكة للحصول على الكتب مجاناً:

https://www.noor-book.com/u/Elsayed-Salama-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%AF-%D8%A7%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85-%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%87/books

https://play.google.com/books/s/846555658020

ملخص السيرة الذاتية

أ. د/ السيد ابراهيم على سلامة

§ أستاذ طب الأطفال) جامعات مصر – جامعات قطر – جامعات المملكة السعودية)

§ أستاذ طب الأطفال (جامعة ويل كورنيل الأمريكية بقطر)

§ أستاذ زائر كلية الطب– جامعة سان دياجو – كاليفورنيا – الولايات المتحدة.

§ دكتوراة في طب الأطفال عام 2001

§ ماجستير في طب الأطفال عام 1989

§ ماجستير في الفارماكولوجي) الأدوية والعلاج والعناية المركزة للأطفال(عام 1992

§ بكالوريوس الطب والجراحة عام 1985

§ عضو الجمعية الأمريكية لأبحاث الكبد فى الأطفال (AASLD) والجمعية الأوربية.

§ عضو جمعيات الأطفال فى مصر.

§ مدير مستشفى عنك بالمنطقة الشرقية– السعودية.

§ استشارى الجهاز الهضمى والمناظير فى الأطفال (م. دار الفؤاد، م. الزهور، م.التأمين الصحى, مستشفيات مصطفى محمود – المهندسين) .

§ الكتب المؤلفة باللغة العربية في الأطفال وغيرها: 25 كتاب باللغة العربية

§ الكتب المؤلفة فى الأطفال باللغة الإنجليزية: 4 كتب باللغة الإنجليزية

§ عضو علماء المستقبل – الاتحاد العالمى لعلماء المسلمين

§ عدد كبير من المحاضرات على الشبكة، والأسطوانات الممغنطة (CD) وعليها برامج لطب الأطفال.

§ منشور 42 بحث علمى فى طب الأطفال فى المجلات العلمية المصرية والعالمية (أمريكا وكندا واليابان وكوريا وتركيا واكرانيا. .....

§ مرشح من قبل الجامعة لجائزة شومان فى الأردن للعلوم الطبية لعام 2005 .

§ استشارى الأطفال فى موقع موجة الإلكترونى وغيره من المواقع .

§ مقدم برنامج أحلى طفولة على قناة الصحة والجمال، وضيف دائم على كثير من القنوات الفضائية المصرية والقطرية.

كُتُب أخري للمؤلف

كتب في الإسلاميات والسلوك والتربية:

1- **الأربعون الحَضَارية** (أحاديث مهمة فى صلاح الأمة)
2- **العَشَرة السابقون والعَشَرة المتساقطون** (أحاديث ميسرة فى العقيدة)
3- **وكأني أقرؤه لأول مرة** (في تدبر القرآن والعمل به، وتأملات فى بعض السور، مكتبة الأسرة العربية- تركيا)
4- **المؤسسة الدعوية الناجحة: أخلاق ومقومات (الجزء الأول والثاني)** (نصيحة رقراقة لتطوير المنهج والأسباب المؤدية إلى نجاح الدعوة والدعاة)
5- **المدخل في تربية الأبناء** (الكتاب الأول- تربية طفل العقيدة ورجل المستقبل)
6- **الأخوة والصداقة:** بين المنظور والمأمول (عودة بالمعني الصحيح للأخوة)
7- **علمتني سيرة الحبيب: الجزء الأول** (كيف نعيش بسيرة الحبيب عملاً ودعوة وليس قراءة واستمتاعاً بها فقط)
8- **علمتني سيرة الحبيب: الجزء الثاني** (كيف نعيش بسيرة الحبيب عملاً ودعوة وليس قراءة واستمتاعاً بها فقط)
9- **مرحلة تكوين الصادق الأمين** (الكتاب الأول في سلسلة: السيرة مراحل وعبر)
10- **كنوز من الآيات: 3 أجزاء** (خواطر وظلال موضوعية سريعة لبعض الآيات والتى تدفع إلى العمل فى واقع اليوم)
11- **إذاً لا يضيعنا:** (أهمية الرضا بالقضاء ومن بعده دائماً فرجٌ ويسر، وأمثلة من التاريخ والسيرة)
12- **علمتنى الحياة: دروس وتجارب وحكم**

كتب في طب الأطفال باللغة العربية تم طبعها فى الأسواق المصرية والعربية:

1- **الرعاية الصحية للأبناء** (دار طيبة للنشر والتوزيع- مصر). وهو ملخص بسيط لكتاب (أحلى طفولة)
2- **أحلى طفولة** (دار راية للنشر والتوزيع- مصر).
3- **أنت وطفلك والطبيب** (دار بداية للنشر والتوزيع- مصر).
4- **تغذية طفلك** (دار بداية للنشر والتوزيع- مصر).
5- **نفسية طفلك** (دار بداية للنشر والتوزيع- مصر).
6- **طفلك والرعاية الخاصة** (دار بداية للنشر والتوزيع- مصر).
7- **طفلك وأمراض المناعة.**
8- **طفلك وأمراض الصفراء .**
9- **طفلك وأمراض الدم.**
10- **طفلك والأمراض الوراثية.**

كتب طبية باللغة الإنجليزية (منشورة عالمياً):

1- كتاب: أمراض التمثيل الغذائي (ميتابوليزم) في الأطفال (جزءان).
2- كتاب: انسداد الأوردة داخل كبد الأطفال.
3- المشاركة في كتاب: (جراحة الكبد) منشور عالمياً باللغة الإنجليزية



هذا الكتاب كنوز من الآيات القرآنية (سابقاً: لافتات قرآنية) هو وقفة تدبرية فى ظلال بعض الآيات، والتى نحن فى حاجة إليها اليوم لنأخذ منها الدرس والعبرة .

بعد أن هجرها الخطباء على المنابر ، وهجرها طلبة العلم تدبراً ودعوة، وشغلوا أنفسهم ببعض الفضائل .

متناسين فروضا كبيرة يحتاجها المسلمون أفراداً وجماعات.

فى عصرنا الحاضر الملىء بالفتن والمتغيرات

والتى لم يسبق إليها بهذا الشكل، عصر من العصور.

فكانت هذه الكنوز المخبوءة فى ظلال الآيات.